الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة المسيلة

كلية الآداب و العلوم الإجتماعية

قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطفونيا

رقم :.....**2012** .

التسرب المدرسي و علاقته بعمالة الأطفال من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط

دراسة ميدانية بمتوسطات مدينة بوسعادة

مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس في علوم التربية

تخصص : إرشاد و توجيه

إعداد الطالبات :

- **لجدل أشواق**
- **لجدل فاطنة**

إشراف الأستاذ :

كتفي عزوز

السنة الجامعية 2012/2011

بسم الله الرحمن الرحيم

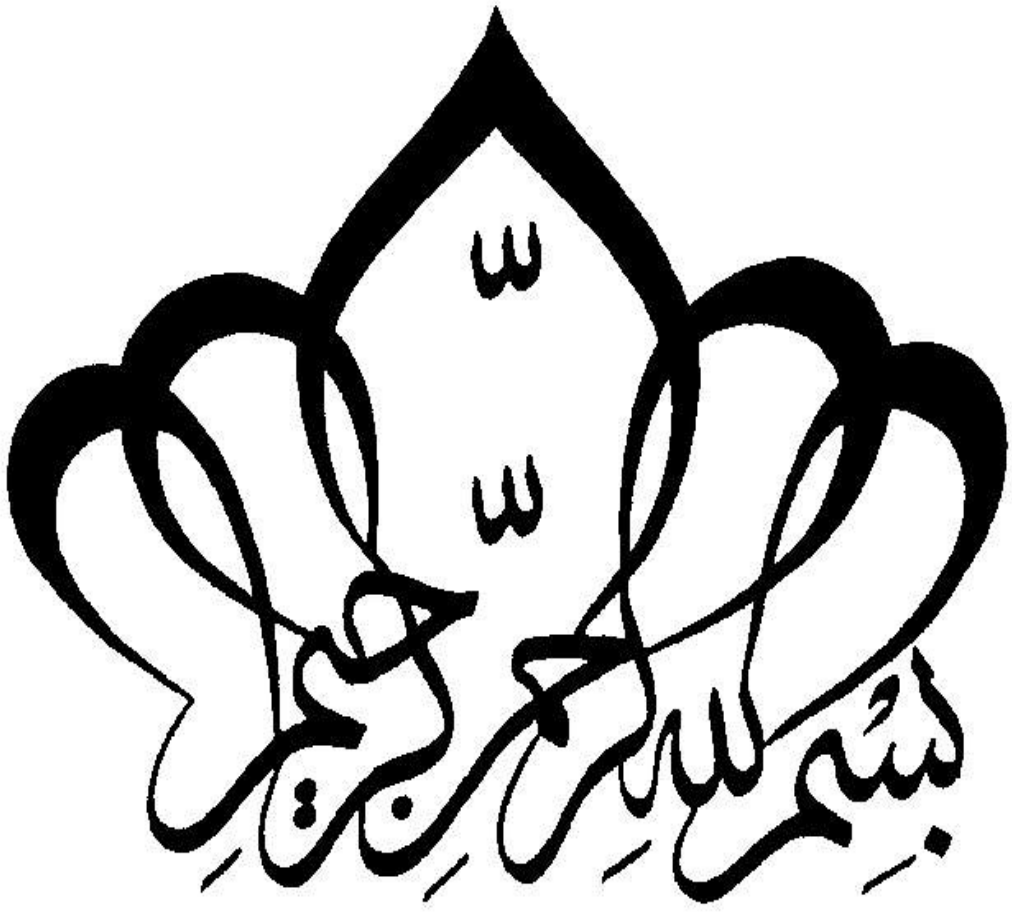
بسم الله الرحمن الرحيم

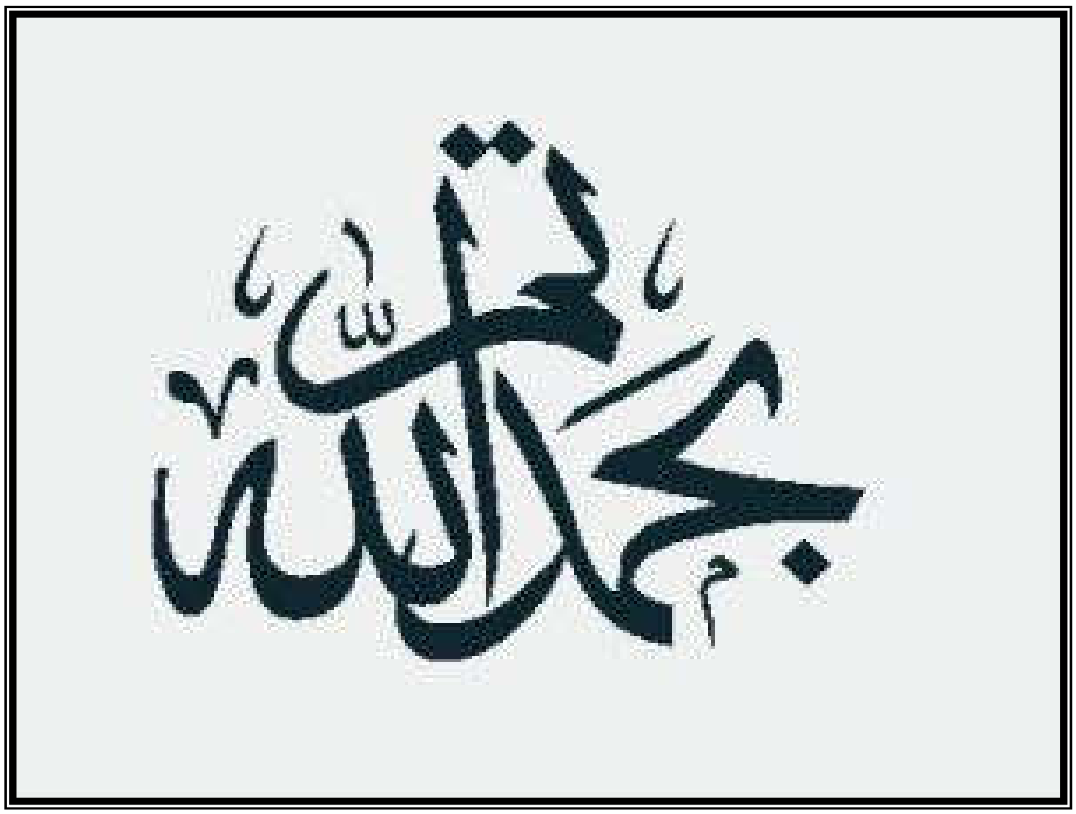
تم بحمد الله

إهـــداء

إلى التي حملتني وهنا على وهن إلى التي إسمها أحن كلمة نطقت بها شفتاي

إلى التي تسر العين حين تراها و تخفق الفؤاد طالبا رضاها

نبع الحنان و مصدر العطف و الحب أمي الغالية .

إلى صاحب الفضل فيما وصلت إليه اليوم و غدا إلى الذي علمني ألا أتراجع أبدا

و أن الحياة كفاح و الفرح لا يأتي إلا بعد الجراح

إلى أعظم إنسان .....أبي الغالي

إلى إخوتي الأعزاء : كمال ، زكريا ، إلياس ، و البشوش يونس

إلى أختي مسعودة و زوجها و ابنتيها : هيام ، حنين

إلى كل عائلة لجدل و عائل بوشارب

إلى كل صديقاتي بدءا باللتان شاركتاني الغرفة **F37** للعزيزتين زينب و أمينة

إلى من جمعتني بهم الدراسة وكن لي أغلى الناس : خيرة ، شريفة ، أسماء ، سمية ، وفاء ، سعيدة ، هناء

إلى من شاركتني الغرفة **L 69** و المذكرة أختي فاطنة

إلى أغلى صديقتين صاحبتا الغرفة **C 17** مريم و البشوشة الغالية حنان .

إلى من ذكرهم قلبي و لم يكتبهم قلمي إلى كل من عرفتهم خلال دراستي الجامعية .

إلى طلبة و طالبات دفعة **2011-2012**

علم النفس و علوم التربية

إهـــــداء

إلى التي حملتني وهنا على وهن إلى التي إسمها أحن كلمة نطقت بها شفتاي

إلى التي تسر العين حين تراها و يخفق الفؤاد طالبا رضاها

نبع الحنان و مصدر العطف و الحب أمي الغالية .

إلى صاحب الفضل فيما وصلت إليه اليوم و غدا إلى الذي علمني ألا أتراجع أبدا

و أن الحياة كفاح و الفرح لا يأتي إلا بعد الجراح إلى أعظم إنسان .....أبي الغالي

إلى إخوتي الأعزاء : كمال ، زكريا ، إلياس ، و البشوش يونس

إلى أختي مسعودة و زوجها و ابنتيها : هيام ، حنين

إلى كل عائلة لجدل و عائل بوشارب

إلى كل صديقاتي بدءا باللتان شاركتاني الغرفة F37 للعزيزتين : زينب و أمينة

إلى من جمعتني بهم الدراسة و كن لي أغلى الناس : خيرة ، شريفة ، أسماء ، سمية ، وفاء ، سعيدة ، هناء إلى من شاركتني الغرفة L 69 و المذكرة أختي فاطنة

إلى أغلى صديقتين صاحبتا الغرفة C 17 مريم و البشوشة الغالية حنان .

إلى من ذكرهم قلبي و لم يكتبهم قلمي إلى كل من عرفتهم خلال دراستي الجامعية .

إلى طلبة و طالبات دفعة 2011-2012

علم النفس و علوم التربية

فهـــرس المحـتـــــوى

الموضوع **رقم الصفحة**

إهـــداء ..... أ

قائمة المحتويات

- **قائمة الجداول**..... ب
- **ملخص البحث**..... ت
- **مقدمة البحث**..... ج

الفصل التمهيدي التعريف بالبحث

1- إشكالية البحث و تساؤلاته 8

2- أهمية البحث 10

3- أسباب اختيار الموضوع 10

4- أهداف البحث 11

5- مفاهيم أساسية لمصطلحات البحث 11

6- الدراسات السابقة 14

7- فرضيات البحث 23

الباب الأول : الدراسة النظرية

الفصل الأول : التسرب المدرسي

تمهـيـــــد

1- تعريف التسرب المدرسي 24

2- مفاهيم ذات العلاقة بالتسرب المدرسي 24

3- أنواع التسرب المدرسي 27

4- أسباب التسرب المدرسي 28

5- مراحل مسار التسرب المدرسي 38

6- إنعكاسات التسرب المدرسي 42

خلاصـــــــة

الفصل الثاني : عمالة الأطفال

تمهـيـــــد

1- تعريف عمالة الأطفال 46

2- أسباب تفشي ظاهرة عمالة الأطفال 46

3- أطفال الشوارع و الأطفال العاملون 51

4- الأنشطة الاكثر استقطابا لعمالة الأطفال 52

5- الإهتمام الدولي بظاهرة عمالة الأطفال 53

6- ظاهرة عمالة الأطفال في البلدان العربية 56

7- الآثار السلبية لظاهرة عمالة الأطفال 59

خلاصـــــــة

الباب الثاني : الدراسة التطبيقية

الفصل الثالث : منهجية البحث و الإجراءات الميدانية

تمهـيـــــد

1- الدراسة الإستطلاعية 62

2- الدراسة الأساسية 63

3- المنهج المتبع 63

4- عينة الدراسة و كيفية اختيارها 64

5- حدود البحث 65

6- متغيرات البحث 66

7- أداة البحث 66

8- وصف أداة القياس 67

9- الخصائص السيكومترية لأداة القياس 67

10- إجراءات التطبيق الميداني 68

11- الأدوات الإحصائية المستعملة 69

الفصل الرابع : عرض و تحليل النتائج

تمهـيـــــد

1- عرض النتائج 71

2- مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات..... 80

3- خلاصة النتائج

- إقـتــراحــات 83

- خاتــمـــــة

- المصــادر و المــراجـع 84

- الملاحـــــــــــــق

شكر و تقدير

الحمد لله القائل : ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾

وقول نبيه صلى الله عليه و سلم :" من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

نحمد الله تعالى و نشكره الذي مدنا بالعقل و الجهد ووفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع

و اعتراف بالجميل نتقدم بالشكر الجزيل و التقدير لأستاذنا الكريم الذي مد لنا يد

المساعدة و العون طيلة تحضير هذا العمل الأستاذ المشرف "كتفي عزوز"

كما نتقدم بجميل العرفان إلى أساتذة قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطفونيا

الذين لم يبخلوا علينا بنصائحهم و توجيهاتهم القيمة

و نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم في مساعدتنا من قريب أو بعيد في إنجاز

هذا البحث .

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يمثل مكان الدراسة	65
02	يوضح تاريخ تسليم و استلام الاستمارات	69
03	يتعلق بعدد أفراد العينة حسب الجنس	71
04	يتعلق بعدد أفراد العينة حسب المؤهل	71
05	يتعلق بالأقدمية في المهنة لأفراد العينة	72
06	يمثل التكرارات والنسب المئوية لعبارات البعد الأول	73
(1-6)	يوضح درجات	74
(2-6)	يوضح درجات الاستجابة للمجيبين الذين أجابوا بـ "أحيانا "	74
(3-6)	يوضح درجات الاستجابة للمجيبين الذين أجابوا بـ " نعم "	75
07	يمثل التكرارات والنسب المئوية لعبارات البعد الثاني	76
(1-7)	يوضح درجات الاستجابة للمجيبين الذين أجابوا بـ "أحيانا "	77
(2-7)	يوضح درجات الاستجابة للمجيبين الذين أجابوا بـ " نعم "	77
(3-7)	يوضح درجات الاستجابة للمجيبين الذين أجابوا بـ " لا "	78
08	يمثل التكرارات والنسب المئوية لعبارات البعد الأول	78
(1-8)	يوضح درجات الاستجابة للمجيبين الذين أجابوا بـ " لا "	79
(2-8)	يوضح درجات الاستجابة للمجيبين الذين أجابوا بـ " نعم "	79
(3-8)	يوضح درجات الاستجابة للمجيبين الذين أجابوا بـ "أحيانا "	79

مقــدمــة :

تعد التربيـة و التعليم أهم الانشغـالات التي توليهـا معظـم دول العـالم عناية كبيرة ، و التي ترغب في اللحاق بالتطورات الإجتماعية و الإقتصادية و العلمية الحديثة ، ويظهر ذلك في إبداء حكومات الدول الاهتمام بهما في سياستها الخاصة ، لإثبات مدى مفعولها العام عبر الزمن في تقدم الشعوب أو تأخرها عن طريق التغلب على العراقيل و الصعوبات التي تقف في وجه تنمية هذا القطاع ، و في مقدمتها المشكلات المدرسية و من بينها مشكلة التسرب المدرسي ، و التي تعاني منها غالبية المنظومات التربوية على الصعيد المحلي و العالمي ، وهي ظاهرة قديمة بقدم المدرسة كمؤسسة تربوية تعليمية ، فقد أصبحت ظاهرة التسرب المدرسي تشكل عائقا اجتماعيا و معرفيا لا سيما أنها تساهم في تفشي الأمية و عـدم انـدمـاج المجتمع في التنمية ، فيصبح المجتمع منقسما إلى فئتين : فئة المتعلمين و فئة تترك المدارس دون إكمال تعليمها ليحتضنها الشارع حيث أن الكثير من هؤلاء هم دون السن القانونية فلا يجدون بديلا عن التعليم إلا ممارسة بعض الأعمال و التي تتراوح بين الأعمال البسيطة و بين الخطرة و الشاقة ، وفي أغلب الأوقات تتم هذه الأعمال في ظروف صعبة فتؤدي إلى حرمانهم من الحياة الملائمة و التي تتوافق مع سنهم و هذا يعد انتهاكا للطفولة و تعارضا مع حقوق الطفل .

و بالتالي فان ظاهرة عمالة الأطفال هي ظاهرة تعتبر مأساة يشهدها العالم خاصة في الآونـة الأخيـرة ، و هي مشكلة متشعبة و متعددة الأطـراف تتطلب تظافـرا فـي الجهـود و الإمكانيات لوضع حد لتناميها و استفحالها داخل المجتمع .

و انطلاقا من هذا جاء موضوع دراستنا لمعرفة علاقة التسرب المدرسي بعمالة الأطفال و الوقوف على أهم العوامل التي تؤدي إلى هروب الطفل من المدرسة و اتجاهه إلى سوق العمل ، فتم إجراء هذه الدراسة تبعا لمتغيرين و هما : التسرب المدرسي ، و عمالة الأطفال . حيث احتوت على :

خمسة فصول قسمت كالآتي :

- **الفصل التمهيدي** : و تناولنا فيه تحديد الإشكالية ، أهمية الدراسة ، أسباب اختيار الموضوع و أهدافه ، الدراسات السابقة و تحديد المفاهيم المدرجة في البحث و كذلك عرض الفرضيات .
- **الفصل الأول** : و هو فصل خاص بالتسرب المدرسي و تناولنا فيه : تعريف التسرب المدرسي ، المفاهيم ذات العلاقة بالتسرب المدرسي وكذا أنواعه و أسبابه ثم انعكاسات التسرب المدرسي .

- **الفصل الثاني** : و هو فصل خاص بعمالة الأطفال و تناولنا فيه : تعريف عمالة الأطفال ، أسباب تفشي ظاهرة عمالة الأطفال ، الأنشطة الأكثر استقطابا ، و الظاهرة في البلدان العربية و الاهتمام الدولي بها ، و الآثار السلبية لها .
- **الفصل الثالث** : فيخص منهجية البحث و الإجراءات الميدانية ، حيث قمنا بتحديد الدراسة الاستطلاعية و المنهج و عينة الدراسة و حدود البحث و أداة القياس و الخصائص السيكومترية لأداة القياس .
- **الفصل الرابع** : فيخص عرض النتائج في ضوء فرضيات البحث و استخلاص النتائج

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يمثل مكان الدراسة	65
02	يوضح تاريخ تسليم و استلام الاستمارات	69
03	يتعلق بعدد افراد العينة حسب الجنس	71
04	يتعلق بعدد افراد العينة حسب المؤهل	71
05	يتعلق بالأقدمية في المهنة لأفراد العينة	72
06	يمثل التكرارات والنسب المئوية لعبارات البعد الأول	73
(1-6)	يوضح درجات الاستجابة للمجيبين الذين أجابوا بـ " لا "	74
(2-6)	يوضح درجات الاستجابة للمجيبين الذين أجابوا بـ "أحيانا "	74
(3-6)	يوضح درجات الاستجابة للمجيبين الذين أجابوا بـ " نعم "	75
07	يمثل التكرارات والنسب المئوية لعبارات البعد الثاني	76
(1-7)	يوضح درجات الاستجابة للمجيبين الذين أجابوا بـ "أحيانا "	77
(2-7)	يوضح درجات الاستجابة للمجيبين الذين أجابوا بـ " نعم "	77
3-7)	يوضح درجات الاستجابة للمجيبين الذين أجابوا بـ " لا "	78
08	يمثل التكرارات والنسب المئوية لعبارات البعد الأول	78
(1-8)	يوضح درجات الاستجابة للمجيبين الذين أجابوا بـ " لا "	79
(2-8)	يوضح درجات الاستجابة للمجيبين الذين أجابوا بـ " نعم "	79
(3-8)	يوضح درجات الاستجابة للمجيبين الذين أجابوا بـ "أحيانا "	79

مقــدمــة :

تعد التربية و التعليم أهم الانشغالات التي توليها معظم دول العالم عناية كبيرة ، و التي ترغب في اللحاق بالتطورات الإجتماعية و الإقتصادية و العلمية الحديثة ، ويظهر ذلك في إبداء حكومات الدول الاهتمام بهما في سياستها الخاصة ، لإثبات مدى مفعولها العام عبر الزمن في تقدم الشعوب أو تأخرها عن طريق التغلب على العراقيل و الصعوبات التي تقف في وجه تنمية هذا القطاع ، و في مقدمتها المشكلات المدرسية و من بينها مشكلة التسرب المدرسي ، و التي تعاني منها غالبية المنظومات التربوية على الصعيد المحلي و العالمي ، وهي ظاهرة قديمة بقدم المدرسة كمؤسسة تربوية تعليمية ، فقد أصبحت ظاهرة التسرب المدرسي تشكل عائقا اجتماعيا و معرفيا لا سيما انها تساهم في تفشي الأمية و عدم اندماج المجتمع في التنمية ، فيصبح المجتمع منقسما إلى فئتين : فئة المتعلمين و فئة تترك المدارس دون إكمال تعليمها ليحتضنها الشارع حيث ان الكثير من هؤلاء هم دون السن القانونية فلا يجدون بديلا عن التعليم إلا ممارسة بعض الأعمال و التي تتراوح بين الأعمال البسيطة و بين الخطرة و الشاقة ، وفي أغلب الأوقات تتم هذه الأعمال في ظروف صعبة فتؤدي إلى حرمانهم من الحياة الملائمة و التي تتوافق مع سنهم و هذا يعد انتهاكا للطفولة و تعارضا مع حقوق الطفل .

و بالتالي فان ظاهرة عمالة الأطفال هي ظاهرة تعتبر مأساة يشهدها العالم خاصة في الآونـــة الأخيـرة ، و هي مشكلة متشعبة و متعددة الأطراف تتطلب تظافـرا في الجهـــود و الامكانيات لوضع حد لتناميها و استفحالها داخل المجتمع .

و انطلاقا من هذا جاء موضوع دراستنا لمعرفة علاقة التسرب المدرسي بعمالة الأطفال و الوقوف على أهم العوامل التي تؤدي إلى هروب الطفل من المدرسة و اتجاهه إلى سوق العمل ، فتم إجراء هذه الدراسة تبعا لمتغيرين و هما : التسرب المدرسي ، و عمالة الأطفال . حيث احتوت على :

خمسة فصول قسمت كالآتي :

- **الفصل التمهيدي** : و تناولنا فيه تحديد الإشكالية ، أهمية الدراسة ، أسباب اختيار الموضوع و أهدافه ، الدراسات السابقة و تحديد المفاهيم المدرجة في البحث و كذلك عرض الفرضيات .
- **الفصل الأول** : و هو فصل خاص بالتسرب المدرسي و تناولنا فيه : تعريف التسرب المدرسي ، المفاهيم ذات العلاقة بالتسرب المدرسي وكذا أنواعه و أسبابه ثم انعكاسات التسرب المدرسي .

- **الفصل الثاني** : و هو فصل خاص بعمالة الأطفال و تناولنا فيه : تعريف عمالة الأطفال ، أسباب تفشي ظاهرة عمالة الأطفال ، الأنشطة الأكثر استقطابا ، و الظاهرة في البلدان العربية و الاهتمام الدولي بها ، و الآثار السلبية لها .
- **الفصل الثالث** : فيخص منهجية البحث و الإجراءات الميدانية ، حيث قمنا بتحديد الدراسة الاستطلاعية و المنهج و عينة الدراسة و حدود البحث و أداة القياس و الخصائص السيكومترية لأداة القياس .
- **الفصل الرابع** : فيخص عرض النتائج في ضوء فرضيات البحث و استخلاص النتائج

الفصل التمهيدي :

التعريف بالبحث

1 - **إشكالية البحث و تساؤلاته**

2 - **أهمية البحث**

3 - **أسباب اختيار الموضوع**

4 - **أهداف البحث**

5 - **مفاهيم أساسية لمصطلحات البحث**

6 - **الدراسات السابقة**

7 - **فرضيات البحث**

الفصل الأول :

التسـرب المدرسي

1 - **تعريف التسرب المدرسي**

2 - **مفاهيم ذات العلاقة بالتسرب المدرسي**

3 - **أنواع التسرب المدرسي**

4 - **أسباب التسرب المدرسي**

5 - **مراحل مسار التسرب المدرسي**

6 - **إنعكاسات الترسب المدرسي**

1- الإشكـاليــة :

إن للتربيــة و التعليم مكـانـة هــامـة فـي المجتمع ، حيث تعتبر ثـاني مؤسسة لتنشـئــة الأطفـال بعـد الأسـرة ، فالمـدرســة تلعب دورا حيـويـا في تنشئـة أبنـائهـا الطــلاب (إيهاب البيلاوي ، 2000 ، 210) لما لها من عوامل تساعد على التطور في النواحي الثقافية و الإجتماعية والإقتصادية ، و من أجل هذا التطوير فقد سخرت لها موارد بشـرية و مـــادية لتحقيــق أفضــل النتـائــج. ويعـرف قطـاع التـربـيـة مجموعـة مـن التعديلات و الإصلاحات التربوية الهـامــة ، و كان أبرز هذه الإصلاحات إصلاح هواري بومدين 1976 و إصـلاح أبـو بكـر بن بوزيد 2003 ، إلا أن قطاع التربية كغيره من القطاعات الأخرى يتعرض لمجموعة من المشاكل التعليمية ومن بين هذه المشاكل مشكلة التسرب المدرسي حيث يشمل حـالات تخلف تلقـائي عن الدراسـة لأسبـاب موضوعيـة مختلفة لها علاقـة بالسلوك و المستوى الدراسي قبل إنهاء مرحلة من الدراسة و تعتبر ظاهرة كثيرة الانتشار قد تكون لها نفس الأسباب مع اختلاف في درجة حدتها و كذا طبيعتها من بلد لآخر وحتى داخل البلد الواحد ، كما تشير مصادر اليونسكو" إلى أن قرابة نصف التلاميذ في المرحلة الابتدائية في كافة أنحاء العالم يتسربون قبل إتمام دراستهم". و تبدو هذه المشكلة جلية ابتداءا من المرحلة الابتدائية و تتعدد أسباب التسرب المدرسي . ومن بين أهم الأسباب المـؤدية إلى تفاقم هذه المشكلة و انتشــارها هـو تـوجــه التلميذ نحو ميدان العمل

و الذي أصبح من الظواهر المميزة لشوارع المدن الجزائرية على غرار البلـدان الناميـة إذ يلجـأ الطفـل ما دون سن العمـل إلى امتهان أنشطة بسيطة تعـود علـيه و على أسرته بمداخيل مختلف مادية معينة و تأخذ عمالة الأطفال مظاهـر عدة و مختلفة فمنهم من يبيع الجـرائد و منهم من يبيع السجائر و المناديل الورقية مما يجعل عمل الأطفال ظاهرة سلبية على الطفل أولا و على أسرته ثانيا و مجتمعه ثالثا و خاصة .

و انطلاقا مما تم تقديمه تم صياغة التساؤل العام للدراسة على النحو التالي :

هل للتسرب المدرسي علاقة بعمالة الأطفال ؟

ومن خلال التساؤل العام يمكن استخلاص التساؤلات الفرعية التالية :

1- هل توجد علاقة بين التسرب المدرسي و عمالة الأطفال في بعده الأسري ؟ .

2- هل توجد علاقة بين التسرب المدرسي و عمالة الأطفال في بعده الشخصي ؟ .

3- هل توجد علاقة بين التسرب المدرسي و عمالة الأطفال في بعده المدرسي ؟ .

2- أهمـية البـحـث :

تستمد هـذه الـدراسـة أهمـيتها مـن أهمـية المتـغـيرات المـتناولة فيها ، وتبـرز هـذه الأهـمية في :

1 – المحافظة على العنصر البشري للأمة كونه العماد الرئيسي لبناء مجتمع سليم .

2- محـاولـة التقـليل من ظـاهـرة التسرب المدرسي ، و إبقـاء التلاميذ داخل الأقسام حفاظا على قطاع التربية .

3 – الحـد مـن ظـاهـرة عـمالة الأطفـال قبل السن القانوني للعمل و ذلك لأهمية هذه الشريحة و هشاشتها و محاولة تقليص انتشار الظاهرة داخل المجتمع .

3- أسـباب اخـتـيار المـوضـوع :

1- الإنتـشـار الواسـع للظاهـرتين (التسرب المدرسي ، عمل الأطفال) و محاولة التوصل لبعض الحلول للتخفيف منها .

2- جـدارة ظـاهـرة التسرب بالبحث و التحلـيل نظـرا لما تفرزه من انعكاسات سلبية على المجتمع .

3- لفـت انتـباه الباحـثين إلى عـلاقة التسرب المدرسـي بعـمـالة الأطفـال بالدراسـة و التحليل بما يحافظ على ثروة الأمة البشرية المتمثلة في إعداد رجال المستقبل .

4 – أهـــداف البـــحث :

1- تحديد علاقة التسرب المدرسي بعمالة الأطفال في البعد الأسري .

2- إبراز علاقة التسرب المدرسي بعمالة الأطفال في البعد الشخصي .

3- تحديد علاقة التسرب المدرسي بعمالة الأطفال في البعد المدرسي .

4- الكشف عن العلاقة بين التسرب المدرسي و عمالة الأطفال .

5- تحديد بعض الإجراءات اللازمة للحد من ظاهرتي التسرب المدرسي و عمالة الأطفال .

5 – مفـاهيم أساسية لمصطلحات البحث :

1 – التسرب المدرسي :

أ- لغـة : جاءت كلمة تسرب بمعان متعددة ، فكلمة تسرب الرجل تعني ذهب إلى وجهـة ، و تسرب في البـلاد تعني دخلها خفية . و معنـاه الانسياب و الولـوج خفـية كـأن تقـول تسربت الجـواسيس عبر الحدود أي دخلت خفية ، و يقال تسرب الماء أي خرج عن مجراه (خيري وناس و بوصنوبرة عبد الحميد ، 2009 ، 23) .

ب – إصطـلاحـا :

تعرفه منظمة اليونيسكو (المنظمة العالمية للتربية و الثقافة و العلوم) أنه يخص التلامـيذ الذيـن لا ينهـون دراستـهـم فـي عـدد السنوات المحددة لها ، إما لأنهم

ينقطعون نهائيا ، و لكونهم يعيدون السنة أو سنوات معينة (خيري وناس، 2009، 23) .

ج – إجـرائـيـا :

هو عدم مواصل التلميذ لدراسته قبل استكمال المرحلة التي يدرس فيها ، و يكون مرتبطا بسبب معين و يصحبه غالبا اللامبالاة و التمرد على الأسرة و المدرسة .

2 – عمـالـة الأطـفـــال :

أ– لغـة : العمل هو الفعل المهن ، والصفة ، تقول عمل عملا ، فعل فعلا عن قصد و الفرق بين العمل و الفعل أن العمل أخص و الفعل أعم لأن الفعل قد ينسب إلى القوى المادية ، أما العمل فلا يطلـق إلا على الفعـل الذي يكون من العاقـل بفـكر و رؤيـة و قصد ، و هو يحتاج إلى امتداد الزمان ، أما العمل فقد يتم دفعة من غير بطء .
(إبراهيم مدكور ، 1975 ، 369) .

ب– إصطـلاحـا : يطلــق على العمل في علم النفس على كل نشــاط تلقـــائي أو مكتسب ذهني أو جسمي جاء في قاموس علم الاجتماع المصطلح بمعناه العام يشير إلى أي نشاط أو جهد موجه نحو انجاز هدف معين (عاطف غيث ، 1997 ، 266)

ج – إجـرائـيــا :

العمل : هو كل نشاط و جهد يبذله الإنسان لتحصيل و تحقيق هدف اقتصادي تتحقق فيه شخصية الفرد .

الطفل العامـل : هو ذلك الإنسان الذي يتراوح عمره ما بين سن السابعة و لم يتجاوز ســن الثــامنة عشر ، و لم يتم نضجه الإجتماعي و النفسي و قد اتخذ من أحـد الأعمــال أيا كان نوعها وسيلة تدر عليه و تؤمن له لقمة العيش .

عمالة الأطـفـال : هي ممارسة الطفل ما قبل سن الثامنة عشر أحد الأعمال و اتخاذها كوسيلة للرزق و تلبية متطلباته أو متطلبات الغير .

6- الدراســات الســابـقــة :

6-1- دراســة عمــالـة الأطـفـال فـي فلسـطيـن دراســة تحليلية - مجلة جامعـة النجـاح للأبحــاث. لـ : مفـيد الشـامــي سنة 2002 .

أ – إشـكـالية الـدراســة : التعرف على ظاهرة عمل الأطفال من حيث مسبباتها و طرق معالجتها من أجل الحد من هذه الظاهرة .

ب – أهـداف الدراســة : تهدف إلى التعرف على ظاهرة عمالة الأطفال في فلسطين من خلال الإجابة على أسئلة البحث المتعلقة بأسباب عمالة الأطفال و الآثار المترتبة عليها و سبل معالجة هذه الظاهرة بالإسهام في الإبقاء على حق الطفل .

ج – فـروض الـدراســة :

– هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين حجم الأسرة و مشاركة أطفال الأسرة في القوى العاملة . فكلما زاد عدد أفراد الأسرة زاد احتمال عمل أطفالها .

– هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين عدد سنوات التحصيل العلمي لرب الأسرة و مشاركة أطفال الأسرة في القوى العاملة ، فكلما قل عدد السنوات التحصيل لرب الأسرة كلما زاد احتمال عمل أطفالها .

– هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تسرب الأطفال من المدارس و بين عمالة الأطفال ، تزداد فرص انضمام الطفل لسوق العمل إذا ترك المدرسة .

د – عينة الدراسة : 798 من الأطفال العاملين منهم 248 تتراوح أعمارهم ما بين (10–14)،و550 تتراوح أعمارهم ما بين (15–18) و هم الفئة الأكثر مشاركة في العمل.

هـ – منهج الدراسة : أسلوب تصنيف البيانات المتعلقة بعمل الأطفال ، و استخدام الأسلوب الميداني في جمع بيانات من المستجوبين .

و – أداة جمع البيانات : استبيان بعنوان عمالة الأطفال .

ن – نتائج الدراسة :

– حجم الأسرة و ما تضمه من أفراد يسهم في عمالة الأطفال بمعنى كلما زاد عدد أفرادها زاد احتمال انضمام أطفالها لسوق العمل

– عدد سنوات التحصيل العلمي لرب الأسرة يسهم في عمالة الأطفال بمعنى كلما قل عدد سنوات التحصيل العلمي لرب الأسرة كلما زاد احتمال عمل أطفالها .

– هناك علاقة بين تسرب الأطفال من المدارس و بين انضمامهم لسوق العمل .

6- 2 – عمـالة الأطفـال في منطقـة عشوائية بمصر " دراسة ميدانية " رسالة ماجستير معهد الدراسات العليا و الطفولة – جامعة عين شمس 1996 – أيمن عباس القناوي الكومي.

أ – إشـكـالية الدراســة : التعرف على الخصائص الاجتماعية و الاقتصادية لأسر الأطفال العاملين .

ب – أهـداف الدراســة : تهدف الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين عمل الأطفال و إقامته مع أسرته في المنطقة العشوائية و التعرف على الخصائص الاجتماعية و الاقتصادية للأطفال العاملين و أسرهم في المنطقة العشوائية .

ج – أسئــلـة الـدراســـة :

– ما هي الخصائص الاجتماعية و الاقتصادية للمنطقة العشوائية ؟

– ما هي الخصائص الاجتماعية و الاقتصادية لأسر الأطفال العاملين في هذه المنطقة ؟

د – عينــة الدراســة : 150 مفحوص منهم :

أ – 75 طفلا من الأطفال العاملين بعزبة الهجانة تتراوح أعمارهم ما بين (6-14) سنة من الذكور .

ب – 75 من أرباب أسر الأطفال العاملين عينة البحث و المقيمين بعزبة الهجانة .

هـ – أداة جمع البيانات : إستمارة حصر الأطفال العاملين،إستمارة الأطفال العاملين ،إستمارة أرباب أسر الأطفال العاملين .

و – نتائج الدراسة :

– أهم الخصائص الاجتماعية و الاقتصادية لأسر الأطفال العاملين عينة البحث هي أن أغلب الأسر كبيرة الحجم و ارتفاع نسبة من هم في سن العمالة و من التعليم الإلزامي و أن معظم الأسر المهاجرين من الريف للحضر يبحثون عن فرص العمل .

– إنتشار الأمية بين أفراد أسر عينة البحث و أن معظم أرباب الأسر يوافقون على عمل الأطفال بالرغم من أن معظمهم يفضل تعليمهم لكن العامل الاقتصادي و عدم وجود مدارس و بعدها عن منطقة السكن حال دون ذلك .

– أن أهم الخصائص الاجتماعية و الاقتصادية للأطفال العاملين هي أن معظم الأطفال العاملين من الذكور.

6– 3 – التسـرب المدرسي و الارتداد إلى الأمية في الجزائر – رسالة ماجستير لـ : جاب الله زهـية أجـريت عام 1997 .

أ – إشـكـالية الدراســة : حاولت الباحثة معرفة واقع الارتداد إلى الأمية في الجزائر و الأسباب التي تدفع بالمتسرب للارتداد إلى الأمية ، و هل يصبح المرتد إلى الأمية أبجديا أو أميا أو وظيفيا ، و هل يمكن اعتبار أسباب الارتداد إلى الأمية مرتبطة بالمحيط الأسري الذي ينشا فيه الطفل ؟ ، و ما هو الدور الذي تلعبه المدرسة اتجاه هذه الظاهرة ؟ ، و هل يرجع سبب التسرب المدرسي إلى عدم توفير المادة و المنهج السليم في التدريس و إلى عدم إعطاء ماد القراءة العناية اللازمة ؟ ،وماهي علاقة ظروف المجتمع بالارتداد إلى الأمية ؟.

ب – أهـداف الدراســة : تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الأسباب الفعلية لارتداد المتسرب من المدرسة إلى الأمية ، و ذلك من خلال دراستها لمختلف العوامل المحيطة بالمتسرب التي أدت إلى تسربه .

ج – فـروض الـدراســة :

– تدني المستوى الاقتصادي و الثقافي للأسرة ساهم في إبعاد المتسرب على البقاء في اتصال دائم مع آليات القراءة و الكتابة .

– طبيعة النظام التربوي فتح مجال التسرب للعديد من التلاميذ لمستوى تعليمي ضعيف

– الاستغناء عن آليات القراءة والكتابة في بعض الأوساط الإجتماعية ساهم في توفير للمتسربين من المدرسة .

د– مجـــال الدراســـة : كان حول الديوان الوطني لمحو الأمية بالأبيار و إكمالية معركـة الجـرف ، بدالـي إبراهـيم و مدرسة بونـاب بالأبيـار و دار الشباب ببن عكنـون و جمعية آمال باب الـــواد .

هـ – عـينـة الدراســة : اعتمدت الباحثة في اختيار أفراد دراستها على العينة العمرية مع مراعـاة المجـال العمري من 15 إلـى 31 فأكثر ، الجنس ، الحـالة المدنيـة للمبحوثين و الوضعية المهنية.

و –الأدوات المستخـدمة فـي الدراســة :

– الملاحظة بالمشاركة مع عينة المتسربين .

– المقابلة .

هـ– نتـائــج الدراســة : كانت نتائجها كالتالي :

– يمكن اعتبار الظروف الإقتصادية والإجتماعية والثقافية من العوامل التي تفتح المجال لارتداد المترب إلى الأمية ، حيث وجدت أنها أكثر الفئات تعرضا للأمية .

– عدم تشجيع المحيط الاجتماعي للبقاء في اتصال دائم في مكتسباه العلمية .

– إنتشار الوعي الاجتماعي السلبي اتجاه التعليم ، ساهم في تقليص القيم الاجتماعية للتعليم و في إبعاد المتسرب عن كل ما يتعلق بالتعليم .

6- 4 – الخدمات الإرشادية و أثرها في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي بالمرحلة المتوسطة بمدينة جدة – المملكة العربية السعودية .

(فهد إبراهيم القاشي الغامدي) 1997 :

أ – إشكالية الدراسة : حاول الباحث في هذه الدراسة معرفة اتجاهات التلاميذ للخدمات الإرشادية و ما هو أثرها في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي ؟ و هل يوجد فرق بين التلاميذ في نظرهم لها تبعا لظروفهم الاقتصادية و الاجتماعية و النفسية ؟.

ب – أهداف الدراسة : استهدف الباحث في هذه الدراسة معرفة و تفهم أسباب المشكلات التربوية لظاهرة التسرب المدرسي ، و كذا اقتراح نموذج إرشادي ملائم قابل للتطبيق في إطار السياسة التربوية للمملكة السعودية .

ج – فروض الدراسة : وضع الباحث أربع فروض هي :

– هناك علاقة إرشادية للمرحلة المتوسطة و دورها الفعال في الحد من ظاهرة الإهدار التربوي عامة و التسرب المدرسي خاصة من وجهة نظر التلاميذ .

– هناك علاقة بين اختلاف وجهات نظر التلاميذ في المراحل الدراسية (المرحلة العادية ، المرحلة الانتقالية) نحو حاجيات الخدمات الإرشادية و دور المرشد الطلابي في مساعدة التلاميذ في حل مشكلاتهم .

– هناك علاقة بين تفاوت وجهات نظر التلاميذ و أولويات تربيتهم لأهم أسباب التسرب المدرسي في المرحلة المتوسطة .

– هناك ارتباط بين ظاهرة التسرب المدرسي ووجود بعض المشكلات السلوكية مثل عدم الرضا على النفس وعدم الثقة بها و عدم الشعور بالمسؤولية .

د– مجـــال الدراســـة : كان مجال دراسة الباحث بمدينة جدة و ضواحيها .

هـ – عـينـة الدراســـة : استخدم الباحث عينة مكونة من 300 تلميذ بمنطقة جدة من بين ستة مدارس للبنين تتراوح أعمارهم ما بين 12–16 سنة واعتمد الدراسة الوضعية الإرتباطية.

و – الأدوات المستـخـدمة في الدراســة : اعتمد الباحث في جمعه للمعلومات على استمارتين واحدة مخصصة للمرشد الطلابي و أخرى للتسرب المدرسي .

ن – نتـائـــج الدراســة : أسفرت الدراسة عن الخدمات الإرشادية التي تؤدي أدوارا فعالة في مساعدة التلاميذ على تجاوز و مواجهة بعض المشكلات التي من شأنها أن تؤدي

إلى إخفاق في حياتهم الدراسية ، أو بالأحرى إلى ترك المدرسة ، ذلك أن المرشد الطلابي في علاقته المباشرة مع التلميذ يكشف المشكلات الحقيقية التي يعانيها ، و بالتالي تفهمها و مساعدته على تخطيها كما أكدت الدراسة أيضا على تأثير كل من العوامل الإقتصادية و الإجتماعية في تقرير المستقبل الدراسي للتلميذ ، التي تؤدي بدورها إلى تسربه من الدراسة .

مجـالات الإستـفـادة مـن الدراسـات السـابـقـة :

ساهمت دراسة عمالة الأطفال في فلسطين لمفيد الشامي سنة 2002 في طرحها لبعض الأسباب المؤدية لظهور العمالة كحجم الأسرة وعدد سنوات التحصيل الدراسي العلمي لرب الأسرة ، و استفادتنا منها في جانب مهم و هو العلاقة بين تسرب الأطفال من المدارس و بين عمالة الأطفال من خلال ما أظهرته نتائجها .

كما اتفقت دراسة عمالة الأطفال في منطقة عشوائية لأيمن عباس قناوي الكومي سنة 1996 مع دراستها في طرحها لحجم الأسرة و أثره في عمالة الأطفال و كذلك لتطرقها لعنصر بعد المسكن وما يترتب عنه من ملل و كره للذهاب إلى المدرسة و بالتالي الهروب منها و التوجه نحو سوق العمل .

أما بالنسبة لدراسة التسرب المدرسي و الارتداد إلى الأمية لجاب الله زهية سن 1998 فتكمن العلاقـة في زيـادة معرفتنا لظاهرة التسرب المدرسـي في حجمها و أسباب حدوثها و معرفة النتائج المترتبة عليها في حالة تسرب التلاميذ في مرحلة عمرية مبكرة ألا و هي

الارتداد إلى الأمية ، كما أفادتنا الدراسة في تناولها للعوامل الاقتصادية و الاجتماعية و التربوية كدافع لترسب التلاميذ .

و استفدنا من دراسة الخدمات الإرشادية و أثرها في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي بالمرحلة المتوسطة لفهد إبراهيم القاشي الغامدي سنة 1997 في معرفة مشكلة التسرب المدرسي و أسباب حدوثها و نتائجها على التلميذ و المجتمع و على الدولة و محاولة علاج هذه الظاهرة السلبية .

7- فرضيات البحث :

1- توجد علاقة بين التسرب المدرسي وعمالة الأطفال في بعده الأسري

2- توجد علاقة بين التسرب المدرسي وعمالة الأطفال في بعده الشخصي

3- توجد علاقة بين التسرب المدرسي وعمالة الأطفال في بعده المدرسي

تمهيـــــد :

يعتبر قطاع التربية و التعليم قطاعا فعالا في تنمية جميع القطاعات ، لذا فان معظم دول العالم أعطت له أهمية كبيرة من اجل السمو بقطاعاتها الأخرى ، فالعملية التعليمية تعتبر استثمارا قابلا للكسب و الخسارة كأي استثمار في المجال الاقتصادي أو السياسي ، فكلما كان هناك تخطيط جيد و تمويل كاف كلما ارتفعت نسبة النجاح ، و بقدر ما نسجل فيه من ضعف و سوء تسيير وعدم تحديد الأهداف وعدم استعمال الطرق الحديثة المتاحة ، بقدر ما نسجل خسائر هائلة متمثلة في إهدار للمال والجهد و أكبر خسارة للمجتمع هي خسارة العنصر البشري الكفء ، و مؤسساتنا التربوية كغيرها من المؤسسات تعاني من مشاكل عدة تعرقل سيرها و بالتالي تحول دون قيامها بدورها الفعال ، ومن ضمن هذه المشاكل نجد ظاهرة التسرب المدرسي ، ففي كل سنة يتسرب عدد كبير من التلاميذ في مختلف المستويات التعليمية ، وأصبح التسرب المدرسي مهددا لمنظومتنا التربوية من جهة ، و للحياة المستقبلية للمتسربين من جهة أخرى ، بالإضافة إلى آثاره السلبية على باقي المؤسسات الأخرى و على مستقبل الأمة عموما .

1- تعريف التسرب المدرسي :

يعرف التسرب المدرسي حسب ميادة محمد فوزي الباسل على أنه : انقطاع التلاميذ عن الانتظام و الحضور إلى المدرسة بعد التحاقهم بها لأسباب غير أسباب الوفاة أو المرض(ميادة محمد فوزي الباسل ، 2004 ، 170) .

و يعرف كذلك على أنه : هروب الطلبة من المدرسة ، و عدم التزامهم بالدوام الرسمي الكامل ، و مخالفة أنظمة و قوانين المدرسة ، حيث يخرجون من المدرسة خلال ساعات الدراسة الرسمية ، و يقضون معظم الوقت في الخارج و لا يعودون إلى المدرسة.

(أحمد عبد اللطيف أبو أسعد ، 2009 ، 267) .

و يشير مصطلح متسرب إلى الطلبة الذين يتركون المدرسة قبل الحصول على الشهادة و إنهاء الدراسة (رغدة حكمت شريم ، 2009 ،286) .

2 – مفاهيم ذات علاقة بالتسرب المدرسي :

2-1- الفشل الدراسي :

يعتبر الفشل في التحصيل الدراسي عامة و اللغوي خاصة ظاهرة سلبية في الميدان التربوي ، تنعكس آثارها الخطيرة على كل الأطراف ذات العلاقة (التلميذ ، الأسرة ، المدرسة ، المجتمع) و حتى السلطات و الهيئات المسؤولة عن التعليم . حيث يؤثر الرسوب في شخصية التلميذ تأثيرا غير مرغوب فيه ، و الرسوب غالبا ما يؤدي إلى

إضعاف شعوره بالأمن الذي هــو من متطلبات الصحة النفسية .

(خيري وناس و بوصنوبرة عبد الحميد ، 2009 ، 34).

2-2- الرسـوب المـدرسـي أو الإعــادة :

لغـة : جـاء في لسـان العـرب لابن منظـور" رسب : الرسوب : الذهاب في الماء سُفلاً ، رسب الشـيء في المـاء يرسـب رســوبا : ذهب سُفــلاً . و رسبت عينـاه : غـارتا .

(ابن منظور ،2008 ، 312) .

إصطـلاحا : هو رسوب التلاميذ في السنة الدراسية لعدم إتقانهم الحد الأدنى من المهارات و المعارف المتوقع اكتسابها في هذه السنة ، فيعيد نفس السنة و يقوم بالدور السابق حتى يرفع إلى السنة التالية بعد نجاحه في نهاية السنة الدراسية .

و الرسوب المدرسي هو عدم إمكانية التلميذ في اكتساب قدر من العلم و المعرفة اللازمة التي تسمح له بالنجاح و الانتقال ، و هناك رسوب كلي و رسوب جزئي .

الرسـوب الجــزئي : هـو أن يتحصل التلميذ على نتـائج ضعيفة في الامتحانات إلا أن ضعفه هذا لا يـؤدي به إلى الفشـل الكلي و إنما يستطيع تـدارك ما فاته لتحسين مستواه للانتقـال مـن سنة لأخـــرى.

الرسوب الكلي :

هو الفشل في الدراسة و بالتالي إعادة السنة ، و يكون هذا عندما يتحصل التلميذ على نتائج ضعيفة و لا يستطيع تدارك الأمر لعدة أسباب قد تكون شخصية أو أسرية أو اقتصادية أو مدرسية، و الرسوب يؤثر سلبا على التحصيل العلمي و هذا باكتظاظ الأقسام . (سميرة احمد السيد ، 1998 ، ص 184) .

2-3- التأخر الدراسي :

و يقصد به تخلف بعض التلاميذ عن المجموع في التحصيل و استيعاب المنهج المقرر و هو نتيجة احد الأسباب التالية :

أ- العوامل العقلية : كنقص في الذكاء أو نقص في الذاكرة و القدرات اللغوية و القدرة المكانية بالتحصيل .

ب – العوامل الجسمية : ضعف البنية العام يحول دون قدرة الطالب على الانتباه و التركيز و الإعاقة الحسي مثل ضعف السمع أو البصر الجزئي .

ج- العوامل الشخصية : مثل الإهمال في أداء الواجبات المدرسية ، عدم الانتباه داخل الفصل (يوسف مصطفى القاضي و آخرون ، 1981 ، 402).

د- العوامل الوجدانية : كضعف الثقة بالنفس أو كره مادة دراسية .

(محمد ارزقي بركان ، 1991 ، 29) .

هـ - العوامل المدرسية : قد يؤدي أسلوب معاملة المعلمين إلى تأخر الطلاب دراسيا ، و ضعف التدريس يؤدي إلى عدم إتقان الطالب للمهارات الأساسية للمادة بسبب ضعف الوسائل التي يستخدمها المعلم (إيهاب البيلاوي و آخرون ،2000 ، 216) .

3- أنواع التسرب المدرسي :

3-1- التسرب المدرسي المؤقت : و هو الذي يحدث بشكل يومي متكرر ، وما يلبث أن يتحول إلى انقطاع تدريجي مستمر ، ينتج عنه فصل التلميذ عن الدراسة .

3-2- التسرب المدرسي الدائم : ويعني هجر التلميذ للمدرس نهائيا . وهناك تصنيف آخر للتسرب المدرسي حيث يميز بين ثلاثة أشكال من التسرب المدرسي وهي :

2-1- التسرب المدرسي اللإرادي : والذي يتخذ مظاهر متعددة أولها زياد التدفق الطلابي على قدرة التعليم و الاستيعاب .

2-2 – التسرب المدرسي الشائع : وهو الذي يخص تلاميذ المدرسة الابتدائية قبل وصولهم نهاية المرحلة .

2-3 – التسرب المدرسي المرحلي : و هو الذي يبدو واضحا في نهاية كل مرحلة من المراحل التعليمية ، سواء الابتدائية أو الإعدادية و عامله الأساسي هو عدم النجاح (خيري وناس وبوصنوبرةعبدالحميد،2009 ، 24).

4- أسباب التسرب المدرسي :

4-1 – الأسباب الشخصية : من بين العوامل التي تؤدي بالتلميذ إلى ترك المدرسة . و من أهم هذه العوامل ما يلي :

أ- الأسباب الجسمية :

إن أغلبية الذين يعانون من مشاكل على مستوى الجسم نجدهم أكثر عرضة للتسرب المدرسي ، و يقول زهران : " إن ضعف البنية و التلف المخي و ضعف الحواس مثل السمع و البصر و الضعف الصحي العام و سوء التغذية و اضطراب الكلام يؤدي إلى التأخر الدراسي و الرسوب كما يعتبر من العوامل المعززة للتسرب المدرسي ". (حامد عبد السلام زهران ، 1995 ، 475) .

لذا فان العوامل الجسمية تعتبر من بين الأسباب التي تؤدي إلى التسرب المدرسي ، فالإعاقة تعتبر من الأسباب الكبرى التي تعيق التلميذ عن مزاول الدراسة إلى جانب الأثر النفسي التي تحدثه الإعاقة عندما يقارن نفسه بزملائه الأصحاء ، و كذلك عيوب النطق

و عيوب الكلام تحول دون قدرة التلميذ على التعبير الصحيح و تسبب له مضايقات لدرجة تحول بينه و بين الاستمرار في الدراسة .

ب – الأسباب العقلية :

تعد من الجوانب المتعلقة بالناحية العقلية من بين أهم الأسباب المؤدية إلى نقص التحصيل الدراسي ، كما تؤدي إلى التسرب و يقول محمد مصطفى احمد : " إن الضعف العقلي أو العوامل العقلية الخاصة كالقدرة العقلية الخاصة ، أو القدرة اللغوية ، أو الرياضية وما إلى ذلك كلها تحول دون الاستمرار الطبيعي لمسار التلميذ الدراسي " (محمد مصطفى احمد ، 1996 ، 140) ، كما أن نقص الانتباه يؤدي بدوره إلى تأخر التلميذ دراسيا . وبالتالي لا ننتظر من هذا التلميذ مواصلة دراسته ،لأنه لا يستطيع الاستفادة من الخبرات و التجارب و الفرص المتاحة له ، نتيجة ضعف في قدرته على الحفظ و الفهم العميق و التفكير (فيصل محمد خير الزراد ، 1998 ، 101) .

ج – الأسباب الإنفعالية :

عادة ما يشعر الراسبون بالنقص و الحيرة و عدم التقبل في البيت و المدرسة و المجتمع ، مما يدفعهم أحيانا إلى العدوانية اتجاهها ، و قد يصل ببعضهم الحال إلى الشعور باليأس و القنوط ، و تقبل أنفسهم على أنهم فاشلين ، فيزيد هذا الشعور من كسلهم و عدم رغبتهم في الدراسة و هذا بدوره يؤدي إلى تسربهم .

العصبي وعدم القابلية للاستقرار و القلق و الاضطراب النفسي و الخجل ، و ضعف الثقة بالنفس و الخوف ، و الشعور بعدم الاطمئنان يؤدي إلى ضعف التركيز و الحفظ و عدم المشاركة في النشاط المدرسي، و بالتالي الهروب و يكون نتيجة هذا التسرب من المدرسة (فهد إبراهيم القاشي الغامدي ، 1997 ، 49) .

و لعدم القدرة على التكيف داخل المدرس اثر كبير فقد يشعر بأنه منبوذ و انه وحيد وان هناك تكتلا ضده ، و تظهر آثار عدم التكيف لدى التلميذ بكرهه للمدرسة و تقصيره لها، وبالتالي الهروب يكون نتيجة هذا الشعور (صالح عبد العزيز ، 1999 ، 84).

كما أن بعد المدارس عن مكان الإقامة يجعل التلاميذ يقطعون مسافات طويلة لمواصلة دراستهم ، فالتلميذ يخرج في الصباح الباكر و لا يعود إلا في وقت متأخر من المساء فكل هذا يؤثر على نفسي التلميذ (عبد القادر رمزي ، 1991 ، 108) .

4-2- الأسباب الإقتصادية :

يعتبر الجانب الاقتصادي من ابرز العوامل المؤدية لتسرب التلاميذ و هجر مدارسهم . فانخفاض المستوى المعيشي للآباء في بعض البيئات و المناطق و بالتالي عدم قدرة الأب على توفير القدر المناسب من التغذية لأفراد أسرته هذا ما ينج عنه تدني المستوى الصحي لدى الأطفال ، و ما ينجم عنه من ضعف مستويات التحصيل و عدم القدرة على مواصلة التعليم . و يؤدي العوز إلى سوء التغذية و بالتالي ظهور الأمراض ، و الضعف الجسماني

و إلى الشعور بالنقص (محمد ارزقي بركان ، 1991 ، 29) .

كما أن بعض الأسر تتشغل عن أبنائها رغب في زيادة الدخل و تحسين مستوى المعيشة فتعمل على تشغيل أبنائها في سن مبكرة ، وهذا ما يدفع الآباء إلى إدماج أبنائهم في الحياة العملية و تفضيل عالم الشغل عن الدراسة ، و يقول احد المختصين في التربية : " أن بعض الأسر تعتبر الطفل مصدرا من مصادر الدخل "

(محمد منير مرسي ، 1994 ، 288) .

وحسب عبد القادر رمزي أن تأثير المستوى الاقتصادي على ظاهرة التسرب المدرسي لا يعتبر عاملا رئيسيا إذا ما قارناه بالمستوى الفكري ، فلابد أن يكون المجتمع على مستوى من التناسق و التماسك بدرجة تجعله متميزا في أسلوب حياته ، و تمكنه من توظيف أنماط التعليم العلمي و المهني ، و من خلال ذلك نجد أن الجانب الاقتصادي له تأثير ثانوي في ظاهرة التسرب المدرسي ، فالواقع أن هناك الكثير من العائلات الغنية التي لا تبالي بتدريس أبنائها ، نتيجة عدم الوعي بأهمية المدرسة في تنشئة التلميذ تنشئة سليمة حتى يكون قادرا على مواجهة مستقبله بعيدا عن الانحراف و الانحلال الخلقي ، فالواقع الاقتصادي سلاح ذو حدين في تأثيره على التسرب المدرسي ، فقد يكون في الحد منه أو عاملا مساعدا في زيادة حجمه (عبد القادر رمزي ، 1991 ، 20) .

4-3 – الأسبـــاب الإجتـــماعـــية :

إن الوضعية الاجتماعية داخل الأسرة تعد احد العوامل التي لها التأثير الفعال على الحياة الدراسية للأبناء ، سواء في التحاق الطفل بالمدرسة أو في مواصل الدراسة .

فالطفل الذي ينشأ وسط أخوة له يستطيع أن يدرك ذاته ، ويجد من حوله شبكة من العلاقات الاجتماعية ، بينما الطفل الوحيد لا ديرك ذاته بصورة واقعي ، و يصبح متمركزا حول ذاته قادرا على الأخذ عاجزا عن العطاء ، فمثل هذه الأنماط السلوكية تعرضه للكثير من المشاكل بل قد تؤدي إلى الانحراف (خيري خليل الجميلي ، 1994 ، 74) .

و الوالد الذي يفكر في مستقبل ابنه و نوع الدراسة التي تناسبه هو الذي يحاول توجيهه أثناء التلمذة ، و بقدر ثقافة هذا الوالد و معرفته بطبيعة الطفل يكون توجيهه صحيحا ، و قد يرغب الوالد في نوع من الدراسة لا يلائم استعداد ابنه ، فيوجهه توجيها خاطئا ، وهذا قد يساهم في خروجه من المدرسة أو تسربه منها (صالح عبد العزيز ، 99 ، 86) .

كما أن ضعف الرقابة المنزلية ، أو تأثير رفقاء السوء يعد من الأسباب المؤدية إلى التسرب المدرسي (جودت عزت عطيوب ، 2001 ، 56) .

ويعرف البيت المفكك منذ زمن على انه نقطة رئيسية في انعدام التكيف ، ولقد أثبتت الدراسات المختلفة أن معظم التلاميذ الذين يعانون من مشاكل عاطفية و سلوكية و صحية و اجتماعية بدرجة أكثر من التلاميذ الذين كانوا يعيشون في بيوت عادية ، و لقد ثبت كذلك

أن غالبية المطرودين من المدرسة بسبب سوء التكيف كانوا من بين أبناء الأسر المفككة .

و العادات و التقاليد التي تمتاز بها بعض المناطق الريفية بصورة عامة بسيادة نوع من الاتجاهات الخاطئة التي لازالت تؤثر بشكل آخر على الوضع التعليمي ، مثل اعتبار التعليم و كأنه شيء غريب عن قيمهم و تقاليدهم لخوف بعض الآباء من خروج أبنائهم عن طاعتهم. (مصطفى فهمي ، 1993 ، 293) .

4- 4- الأسباب الثقافية:

تعتبر البيئة الثقافية المحيطة بالفرد إحدى العوامل الهامة المؤدية إلى التسرب المدرسي سواء في المحيط الصغير للفرد أولا و هو الأسرة أو المحيط الكبير المتمثل في المؤسسة التعليمية أو المجتمع ككل .

حيث أن الشخص الذي ينشا في أسرة محدودة العلم و الثقافة إلى جانب تأثير المحيط الذي ينشا فيه ثقافيا و تربويا ، كل هذه الظروف لا تزيد إلا في تأخر الأفراد و غالبا ما تدفعهم للتسرب المدرسي لعدم إيجاد الدارس المناخ الثقافي الملائم الذي يساعده على التحصيل و مواجهة المشاكل التربوية التي قد تصادفه في المؤسسة .

(محمد ارزقي بركان ، 1991 ، 109) .

للنشاطات الثقافية صدى كبير في نفسية التلميذ فنجد سماعه بوجود أنشطة ثقافية تحفزه و تشجعه على الاستمرار في الدراسة ، و زيادة تحصيله الدراسي ، حيث أن المؤسسة التعليمية التي لا تولي الاهتمام بالأنشطة الثقافية من مسابقات و ندوات تثقيفية ،وتركز فقط على تكثيف البرامج المدرسية التي تبعث في التلميذ الملل ومن ثمة النفور من هذا الجو.

إن لغة الدراسة تعد إحدى العوامل الثقافية التي تساهم في رفع المستوى الدراسي أو تخفيضه ، فكثير ما ينشا الطفل في وسط يتعلم للغة مخالفة للغة التي يدرس بها و هذا الاختلاف كثيرا ما كان سببا في التسرب المدرسي لعدم فهم التلميذ للمادة المقدمة فالثغرات اللغوية للطفل تشكل قاعدة أساسية في اكتساب و استيعاب ما يلقيه المدرس

(عبد القادر رمزي ، 1991 ، 26) .

4-5 – الأسباب التربوية :

أ – **النظام المدرسي** الذي يقوم على العقاب و القسوة ، و الضرب و التوبيخ يؤدي إلى شعور الطفل بالخوف من المدرسة و فقدان الثقة بالراشدين و الاكتئاب ، فالعقاب الغير عادل من قبل الكبار و الموجه نحو الأطفال يثير التعاسة عندهم و النفور و الكراهية .(أحمد محمد الزعبي ، 2001 ، 64) .

ب- **الفشل الدراسي المتكرر للطالب ، و سوء إدارة المدرسة** ، و ضعف خدمات التوجيه بها أو عدم مناسبة أنشطتها و برامجها التربوية لاحتياجات الطلاب تؤدي بالتلميذ

إلى الهروب من المدرسة (جودت عزت عطيوب ، 2001 ، 156).

ج – **شخصية المعلم** : تعد النموذج الذي يقتدي به التلميذ، و المعلم الكفء هو الذي يستطيع التعامل مع التلميذ لإيصال المعارف و المعلومات بشكل جيد ، و يتفادى كل انفعال يؤدي إلى اضطراب العلاقة التي بينه وبين التلميذ ، ما يجعلهم ينفرون منه و يكرهون المادة، و هكذا يجد التسرب المدرسي طرقا متسعا لهذا التلميذ وقد تواجه المعلم مشكلة في طريقة التعامل مع التلميذ ، خاصة وأنهم يختلفون من حيث الاستعدادات و القدرات الفكرية و المعرفية كذلك ، لسبب تعلم الطفل ضُروب الصراع و الانفعالات عند الكبار ، مثل ذلك النقد الذي يوجهه الآباء للمدرسين الذين غالبا ما يبالغ فيه يجعل المعلمين يثورون و يغضبون دون مبرر ، من هنا يأتي ضغط غير مناسب من المعلم على التلميذ فيرسبون و يهربون من المدرسة دون ذنب اقترفوه (محمد ارزقي بركان ، 1991 ، 30) .

كما أن المعلم يعتبر حجر أساس للعملية التعليمية ، إذ أن عليه أن يقوّم نجاحها أو فشلها بقدر تهيئته لأداء الدور التربوي المسند إليه ، لان التدريس بون تكوين ولا تأهيل كثيرا ما يدفع المعلم إلى استعمال طرق بالية ناتجة عن أفكاره المسبقة التي ليست لها علاقة بالعملية التربوية ، مما يؤثر سلبا على السير الحسن للعمل التعليمي .

د– **نقص الوسائل التعليمية** : يقصد بها كل اللوازم التي تتطلبها العملية التعليمية من مدارس و مقاعد و مناضد و لوازم المخبر .....الخ . كل هذه الوسائل و التجهيزات

ضرورية لتوفير الإمكانيات و الظروف الملائمة لنجاح هذه العملية ، إذ لا يمكن الدراسة دون الحصول على مقعد في المدرسة أو كتاب ، كما لا يمكن فهم الدرس إذا لم تستعمل أدوات الإيضاح كالألـواح المرسـومة و الخـرائـط و أدوات القيـاس .

(جاب الله زهية ، 1998 ، 76) .

هـ – محتويات المنهاج : تتمثل في المواد الدراسية التي تدرس في المدرسة ، فإذا كانت بعض المواد الدراسية ترتكز على الناحية الأكاديمية فقط ، و قد لا تفسح المجال للنشاطات و فعاليات ترتبط بالحياة الإنسانية ، و بالنواحي الصحية و الجسمية للتلاميذ ، فان البقاء فيها يصبح غير ضروري من وجهة نظر التلاميذ المتسربين من التعليم بالمرحلة المتوسطة فمن الناحية التربوية ، إذا كانت بنية المنهاج و تسلسلها و تماسكها و تنظيمها لا يقوم على أساس سليم فان التلاميذ يجابهون صعوبات جمة في تعلمها ، مما يدفع بعضهم إلى ترك المدرسة و الدراسة خوفا من الرسوب .

و– طرق التدريس : إن طرق التدريس التي تعتمد على الحفظ و التكرار الآلي تلقي عبئا ثقيلا على بعض التلاميذ ، تجعلهم يكرهون الدراسة ويهجرون المدرسة ، ومن ناحية أخرى فان طرق المشوقة التي تعتمد على التفكير و العمل و الحركة والحيوية و النشاط داخل المدرسة و خارجها و الاتصال بالبيئة على إمكانياتها و كيفية استغلالها قد تشد التلاميذ إليها ، بحيث يعزى عليهم تركها .

ن- أساليب التقويم : يشمل التقويم جانبي هما : تقويم المناهج ذاتها ، وتقويم المفاهيم يرمي إلى تحسين تلك المفاهيم و تطويرها عن طريق تطوير مكوناتها ، و لتكوين وسيلة لجذب التلاميذ إلى المدرسة بالنسبة لأساليب تقويم مدى تحقيق التلاميذ للأهداف التربوية فمن المسلم به أن وسائل التقويم التي ترتكز على الجانب المعرفي ، و لا تشمل الجوانب الأخرى تكون في الغالب قاصرة ، بل إن هذا الأسلوب يوجه طرق التدريس إلى الناحيـة المعـرفية وإغـفـال النـواحـي الخلقيـة والسلـوكية.

(فهد إبراهيم القاشي الغامدي،1997، 54).

ي - استخدام العنف : تسعى السياسات التربوية في معظم البلدان إلى تجسيد المبدأ الديمقراطي في العمل التربوي ، و تتبنى النظريات الحديثة في التربية و التعليم ، إلا أن ملامح العنف لازال لها مكان واسع في المؤسسات التعليمية و التربوية ولا يمكن أن تتصور معلما دون أدوات التعليم من عصا و قضبان و مساطر ، و ما زالت وجنات الأطفال تتوهج تحت تأثير الصفعات ، و أيديهم ترتعش تحت وطأة المساطر ، ناهيك لما يتعرضون له من حملات التوبيخ و الشتائم و أبجديات القهر و التهديد ، وما ينجر على ذلك من خسائر فادحة على مستويات نموهم العقلي و النفسي و الاجتماعي ، و إنتاج شخصية سلبية تعتريها سمات الهزيمة و الضعف و عدم الثقة في النفس نتيجة هذا العنف ، لكن بالرغم من صدور قانون منع الضرب في المدارس إلا انه مازال يطبق على فئة مازالت

تحتاج إلى عملية تكوين كاملة للشخصية (عبد الحميد قايد ، 1984، 426) .

5- مـراحـل التسـرب المـدرسـي :

لا يتمك التسرب المدرسي عادة دون تفكير ، بل يكون نتيجة لسلسلة من الأحداث ، و يرى ناتريبلو 1988 أن التسرب المدرسي يشكل سياقا يتطور مع الزمن ، إذ غالبا ما ينمي التلميذ سلوك الغياب المتكرر فيتطور شيئا فشيئا حتى يبلغ مرحلة التسرب النهائي ، و يمكن أن تظهر عوامل التسرب منذ المرحلة الإبتدائية ثم تتفاقم و تتجلى أكثر في المرحلة الثانوية . حيث نلاحظ الظاهر التالية :

1- غيابات المتسرب التي تفوق الحد المعقول .

2- نزاعاته مع المدرسين و الإدارة .

3- إحساسه بالملل .

4- تصوره السلبي لدور المدرسة ، لا يترتب عنها سوى صور قمعية تناهض الفشل .

5- عدم اقتناعه بالتكوين المهني (بالنسبة لتلاميذ التكوين المهني).

6- حصوله و احتمال حصوله على عمل .

و هكذا يحدد كويـلار مسار المتسرب المحتوم :

- احتياجات التلميذ التربوية و الإجتماعية لم تلبى .

- التلميذ غير مهتم .

- النتائج ضعيفة
- التلميذ غير مسؤول في نظر مدرسه .
- المدرسون لا يحبونه .
- التلميذ غائب .
- التلميذ لا يحب المدرسين .
- التلميذ يتغيب باستمرار .
- التلميذ له مشاكل مع الإدارة .
- التلميذ يتراكم عليه الكبت و الخيبة .
- التلميذ يتخلى عن دراسته .

تتمثل هذه المراحل التي ذكرهـــا أركـــولار مق/ كويلار حلقة من أحداث و أسبـــاب و عواقب ، و تقضي في النهاية الى نتيجة مشؤومة بحيث يصبح التسرب المدرسي الحل الوحيد لوضع حد لهذه الحلقة التي لا شك أنها ظلت تتكرر و تتفاقم لدى المتسربين على مـــــــــدار سنـــوات عـديدة (مصطفى منصوري،2002، 53).

لعل أهم العناصر المؤدية الى التسرب النشوء المبكر للإحساس بالملل ، الذي يطغى على الشباب المقبل على التسرب ، فالملل هو ما يؤدي الى عدم الإهتمام و ضعف النتائج و التصورات السلبية ، علاوة على مشاكل أخرى ناجمة عن ذلك و قد أجز فاريل 1990

دراسة تحليلية هامة حول ظاهرة الملل ، و هو في نظر هذا الباحث جزء من الواقع المبني إجتماعيا لا دخل للمدرسة فيه إلا قليلا ، يبدأ بأن الملل مرحلة من المراحل المؤدية إلى ترك الدراسة عن التقارب و التفاهم و يعرض فاريل هذه المراحل :

أ – **فتور العلاقة بين المدرس و التلميذ** : في الغالب ما يصرح التلاميذ أن أفضل سنواتهم الدراسية هي تلك التي عاشوا فيها علاقة دافئة متميزة مع المدرس ، فلابد أن يكون هناك في حياة التلميذ من يعطي قيمة له و للتربية ، و هو ما يتذكره التلميذ مستقبلا باحترام و إعجاب و أن مثل هذا المدرس يمكنه تعويض إخفاقات التلميذ المدرسية .

ب – عدم التوفيق في الدراسة : كل تلميذ يعوض في محيط ممقوت لا يمنحه سوى الإخفاق سيهجره أو على الأقل يحاول تغييره ، فإن لم يفلح في هذا ولا في ذلك يلجأ إلى التعويض باستخدام مختلف الوسائل (الإنهيار ، الإنحراف ، السلبية ، ...) .

ج – العلاقة مع الأقران : و من دون علاقة بأقرانه يمكن أن يتلقى التلميذ مشاكل نفسية عويصة .

د– تدهور قيمة المدرسة في نظر الأقران : إن استنكار المدرسة يشكل ميكانيزمات دفاعية قوية معززة بدعم الأقران ، فالشباب و إن لم يمل تماما المدرسة فإن سماعه المتواصل لاستنكار أقرانه للمدرسة سريعا ما يدفعه هو الآخر إلى هذا السبيل.

هـ– المـــلل : يبدو أنه سلوك أول في الإنسحاب ، فهو نوع من التسرب الداخلي

يبرر فضلا عن ذلك التغيبات المتزايدة فإنه غالبا ما يظل ملازما للتلميذ حتى في غيابه عن المدرسة ، للتسكع بين المراكز التجارية و للتفرج على التلفزيون طوال اليوم في بيته ، إن ما يجعل القسم مملا ليس المضمون أو المدرس و إنما هو الكيفية التي يدرس بها ، حتى وإن كان لا يمكن للتلاميذ أن يجدوا الوضوح فيما يتمثل في مميزات انفتاح الموضوعية لدى المدرسين فإنها تعد ضمن المهارات الأكثر أهمية لجعل الدرس مثيرا و مهما .

و- الخروج قبل نهاية الدرس : و ذلك تصرف يهدف إلى الهروب من الملل و الإنفلات من الضغط المدرسي .

ن- التغيب : قد يكون التغيب وسيلة دون تقديم عمل غير منجز ، فعدد التغيبات يشكل مؤشرا صادقا للتسرب .

ي- التخلي عن المدرسة : و تعد المرحلة بين التغيبات المفرطة و التخلي عن الفعلي عن الدراسة ، هذه المرحلة غالبا ما تتلخص في استمارة تملأ بهدف إثبات شرعية هذا السلوك و ترسيمه إداريا (عائشة بلعنتر و حبيبة بوكرتونة ، 2001 ، 9،10).

6- إنعكاسات التسرب المدرسي :

مما لا شك فيه أن على عاتق تلاميذ المرحلة المتوسطة مسؤولية بناء مجتمع و تنتظر الدولة عطاءهم في مختلف المجالات لذا فان تسرب بعضهم و انفصالهم عن الدراسة يعتبر خسارة فادحة و إهدارا لمواردها ، فتؤدي إلى نتائج وخيمة و يمكن تلخيصها فيما يلي :

6-1- الإنعكاسات الشخصية و النفسية : إن تسرب أعداد كبيرة من التلاميذ قبل إكمال المرحلة وخاصة المرحلة الابتدائية يجعل الكثير منهم ينزلون إلى مستوى محو الأمية ، مما يجعل الدولة تخصص ميزانية إضافية لمحاربة محو الأمية لديهم .

إن الفشل في الدراسة ينعكس عل الحالة النفسية للطفل ما يجعله يدور ضمن دائرة مفرغة من التوتر النفسي ، و هو ما قد يدفع الفرد إلى فك عقال نزاعاته الفردية و الإعتدائية بقصد التعويض عن عدم التوافق الذي يسود حياته المدرسية ، لان الفشل من المعالم البارزة التي قد تكون لها تأثيرا بالغا عن سلوك الأحداث و تصرفاتهم ، والفشل في الدراسة مرجعه لأكثر من سبب ، منها ما يتعلق بعد الرغبة و عدم التلاؤم مع البرامج الدراسية عند البعض ، ومنها ما يتعلق بالنقص العقلي عند البعض الآخر .

فكل هذه الأمور تؤثر على شخصية الطفل و تدفعه إلى الهروب من المدرسة أو الخداع أو السرقة أو إبداء ردود أفعال مضادة للمجتمع نتيجة الشعور بالنقص و التأخر عن بقية زملائه .(محمد ارزقي بركان ، 1991 ، 38) .

6-2- الإنعكاسات الإجتماعية :

إن التسرب المدرسي ظاهرة اجتماعية لكونها تعتبر عاملا معوقا للتقدم الاجتماعي ، ولما كان التعليم هو السبيل الأساسي لتصفية المذاهب و القيم الاجتماعية المعوقة للتقدم ، و بناء المفاهيم و قيم جديدة تتماشى و متطلبات المجتمع المعاصر ، فالتسرب خطر على الحياة الاجتماعية فهو يدفع بالتلاميذ المتسربين إلى الشارع لممارسة سلوكات و تصرفات ربما تؤثر على المجتمع ، بحيث تنشا مجموعة متفردة تؤثر هي الأخرى على مجموعات تجعل منهم يتميزون بسلوكات و مفاهيم تختلف عن القيم و العادات و السلوكات المتعارف عليها ، و مع ضعف المستوى التعليمي زيادة على التسرب و ما ينتج عنهما .

يمكن القول أن الأفراد المتسربين هم الأقل ثقافة و تعلما في المجتمع خاصة في مستوى الطور الثالث لهذا تصبح مسؤولية الأسر و الأبناء مستقبلا تحت وصاية هؤلاء وما مدى تأثيرهم عليه من خلال مستواهم الثقافي .

زيادة على ذلك فان انتشار البطالة بعدد كبير سنويا ناتج هو الآخر عن التسرب المدرسي لان ذلك المتسرب اقل كفاءة مهنية و مستوى تعليمي بحيث يعجز على إيجاد منصب شغل بمستواه ، خاصة إذا لم يمتهن حرفة تساعده على العمل .

و خروج المتسرب يعني دخوله معترك الحياة بمستوى ثقافي ضعيف أي دون سلاح يحصن شخصيته و يقف في وجه المغريات الإنحرافية ، فينساق نحو الانحراف دون أن

يدرك انه في طريق تؤدي إلى الهلاك فيزيد من المشكلات الاجتماعية .

6-3- الإنعكاسات الإقتصادية :

يمكن القول أن التنمية الاقتصادية و العلمية الإنتاجية يتوقفان على نوعية و كفاءة الفرد العامل ، و التعليم هو السبيل الوحيد لتحقيق تلك الكفاءة المرجوة من الآفاق الاقتصادية، و هذا لا يتحقق إذا لم يصل إلى الحد الذي يمكنه من المشاركة العقلية و التكنولوجية في عملية التنمية بمختلف مزاياها و لذلك يعتبر عاملا سلبيا و عبئا على هذه التنمية و معوقا لها .

و للتسرب اثر كبير في دفع حركة الاقتصاد إلى الركود و التخلف و عدم المسايرة للتطور التكنولوجي للعصر ، لأن فئة المتسربين تصبح عالة على المجتمع ، فهي فئة مستهلكة أكثر منها منتجة و هذا ما يخل بالتوازنات الكبرى بين الاستهلاك و الإنتاج .

و يمكن تلخيص نتائج التسرب المدرسي في المستوى الاقتصادي في نقطتين :

- التسرب يؤدي إلى تكوين طبقة من المحرومين من المهارات الأساسية فلا يستفيد منهم المجتمع في مجالات التطور الاقتصادي، بينما لو استمروا في دراستهم قد يكونون ممن لديهم قدرات نافعة فيقدمون الخدمات التي تساعد على التطور .

- إن المتسربين عاجزون عن رفع مستوى أدائهم المهني نظرا لصعوبة رفع مستوى مهاراتهم ، و لذلك أثره في مجال الإنتاج الذي نحن أحوج ما نكون إليه في جميع

المجالات ، مما يخدم مصالح المجتمع و يزيد الدخل القومي الوطني .

(فهد إبراهيم القاشي الغامدي ، 1997 ، 54) .

6-4- الإنعكاسات التربوية :

إن ارتفاع نسبة التسرب في أي مرحلة من مراحل التعليم يترك لدى السلطات القائمة على العملية التعليمية و الهيئات المسؤولة على توفير الخدمات أثرا ، ذلك أن الجهود التي بذلتها من اجل التعليم باءت بالفشل سواء في وضع البرامج ، أو في الطريقة التي اتبعتها في تكوين المعلمين ، و طرق إلقائهم للدرس ، هذا ما يجعلها تعيد النظر في مخططاتها التربوية بدلا من العمل على ترقية النظام التعليمي .

كما تعمل على بذل مجهودات أخرى و تخصص ميزانية لإدماج هؤلاء المتسربين ، كتوفير مراكز التكوين المهني لضمان عدم انحرافهم ، و بالتالي اكتسابهم مهنا تجعل منهم عناصر فعالة في المجتمع (محمد ارزقي بركان ، 1991 ، 40) .

خلاصـــة :

نستنتج ان ظاهرة التسرب المدرسي ليست ظاهرة تخص قطاع التربية فحسب فانعكاساتها وخيمة و تمتد إلى عدة مستويات لما لها من تأثير سلبي على شخصية الطفل في حد ذاته و على نفسيته و كذا على الجانب الإقتصادي و تمتد إلى المجتمع ككل .

تمهـيـد :

إن ظاهرة عمالة الأطفال مرتبطة بالظـروف الإجـتماعية و الإقتصــادية و الثقــافية و النفسية السائدة في المجتمع في مرحلة تاريخية معينة ، مثلها مثل أي ظاهرة اجتماعية أخرى، و تعيش هذه الفئة في ظروف صعبة و تعاني من الحرمان من التعليم و الصحة الجيدة و حتى الحريات الأساسية و تتعرض للإستغلال بشتى أنواعه ، و من هنا وجب التطرق إلى أسباب تفشي هذه الظاهــرة و مدى انتشارها و آثارهــا السلـبية عــلى الطفــل و المجتمع .

1- تعريف عمالة الأطفال :

يقصد بعمالة الأطفال اشتغال الطفل لحساب الغير في سن ما قبل الخامسة عشر ، بشكل منتظم أو غير منتظم مما قد يتسبب في حرمانه من حقه في التعليم سواء بالتخلف عن الالتحاق بالمدرسة الابتدائية أو التوقف عن مواصلة الدراسة قبل إتمام مرحلة التعليم الأساسي (حسن محمد حسان و آخرون ، 2007 ، 23) .

ويقصد بالأطفال العاملين جميع الأطفال الذين يعملون في مختلف أنواع المهن و الحرف و الذين تتراوح أعمارهم ما بين (5–18) سنة (مظفر حسني علي،2007 ،15).

2- أسباب تفشي ظاهرة عمالة الأطفال :

تعددت أسباب تفشي ظاهرة عمل الأطفال و يمكن تصنيفها كالتالي :

أولا : عوامل الطرد : و هي مجموعة الأسباب التي تساعد الطفل على مغادرة مقاعد الدراسة ، و الالتحاق بمؤسسات العمل سواء كانت عامة أو خاصة و منها :

أ – عوامل تتعلق بالطفل نفسه : مثل عدم الرغبة في مواصلة التعليم نتيجة لتدني مستوى تحصيله عن مستوى أقرانه في الفصل و شعوره بالحرج ، فالرسوب المتكرر يترتب عليه الشعور بالدونية ، ومن ثم الهروب من المدرسة أو التسرب منها ، هذا إلى جانب فارق العمر الزمني بين التلميذ و زملائه الذين سبقوه في التعليم و المعاملة السيئة التي قد يتلقاها

التلميذ من طرف معلميه ، كل ذلك يؤدي إلى كراهية التلميذ للمدرسة و مناهجها و نشاطها ومن ثم الارتداد إلى الأمية التوجه إلى سوق العمل في سن مبكرة .

ب – عـوامـل تتعـلق بالأســرة : فالبيئة الأسرية المتصدعة و المتمثلة في التفكك الأسري و هجر رب الأسرة ، و الخيانة الزوجية والطلاق ، و انتشار بعض المفاهيم الخاطئة لدى أولياء الأمـــور عن التعليم و خاصة تعليم الإناث ، و انخفاض مستوى الوعـــي التربـــوي و الثقافـــي ، كـل ذلك و غيـره يـــؤدي إلى تـرك الأطـفـال للمدرســة و الالتحـــاق بالعمـل .(حسن محمد حسان و آخرون ، 2007 ، 36) .

ج– عـوامـل تتعـلق بسـوء الأوضـاع المـادية : فالكثير من الآباء حال الفقر دون إرسال أبنائهم إلى المدارس بصفة منتظمة ، و دفعهم للعمل أيا كان نوعه أملا في تخفيضه لمعاناتهم اليومية ، و دعم دخلها الاقتصادي (خيري خليل الجميلي ، 1997 ، 159) .

ومن العوامل المسببة لهذه الظاهرة أيضا هي كثرة عدد أفراد الأسرة و ارتفاع معدلات النمو السكاني ، مما يثقل كاهل الأسرة و يضعف قدرة المؤسسات التعليمية لمواجهة هذا التزايد السكاني ومن ثم تدني كفاءتها ، و هنا يكون قرار الالتحاق بالعمل ليس نابعا من الطفل نفسه ، بل من الأسرة اعتقادا منها أنها تساعده على اختيار حرفة يكسب منها عيشه.

د – عـوامـل تتعـلق بالنظـام التعليمـي : فكلما كان النظام التعليمي أجود ساعد على اجتذاب الطفل و انتظامه في الدراسة مع تنوع الأنشطة المدرسية التي تساعد الطفل على إبراز مواهبه و كفاءاته ، وعدم اشتغاله في سن مبكرة و العكس صحيح و هذا ما يؤدي بالتلاميذ إلى الترسب من المدرسة والتحاقهم بسوق العمل ، هروبا من الكآبة و سوء التوافق النفسي .(حسن محمد حسان و آخرون ، 2007 ، 37) .

ثانيـا : عـوامـل الجـذب : و هي مجموعة الأسباب التي ترغب الطفل في الالتحاق بسوق العمل ومنها :

أ – ظروف السكن و ارتباطها بالمستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة : فالسكـن لا يساهم في نو الطفل باعتباره عامل اقتصادي فحسب ، بل باعتباره مؤسسة اجتماعية خاصة من المؤسسـات الأولـى في حيـاتـه ، فالنمـو الوجـداني و المعـرفي للطفل يتأثـر بسعـة السكـن و كذلك أسـاليب التـربية في المحيـط العائلـي تتأثـر إلى حد كبير بالمكـان فتتسـم بالشـدة و القسـوة و الانضبـاط كلمـا كانت ظـروف السكـن ضيقـة (شرفة سامية ، 2003 ، 103) .

وللمستوى الثقافي للأبوين تأثير على ظهور عمل الأطفال ، فهناك ارتباط بين المستويات التعليمية للآباء و مستوى وعيهم التربوي ، كما أن هناك ارتباط بين المستوى

الثقافي للأسرة و المهنة التي يزاولها أفرادها ، فالمستوى الثقافي للوالدين يؤثر على النمو النفسي و الاجتماعي للأطفال (أماني عبد الفتاح ،2001 ، 74) .

ب – إرتفاع أجور الصبية و العمالة مقارنة بالعائد المادي من التعليم ، بالإضافة إلى أن عمل الطفل في س مبكرة يحقق عائدا ماديا سريعا دون أن يكلف الأسرة نفقات تعليمه ، في حين أن التعليم المدرسي يستلزم الإنفاق لفترات طويلة ، كما أن عائده المادي لا يكفي لتحقيق رغبات و طموحات المتعلم ، ولذا فإن الأسر التي تدفع بأبنائها إلى العمل في سن مبكرة نتيجة عدم مقدرتها على مواصلة التعليم تنظر إليه على انه مضيعة للوقت ، و أن العمل هو أفضل استثمار لأنه سريع و ملموس .

ج – تفضيل أرباب العمل الإستعانة بصغار السن نظرا لتدني أجورهم مقارنة بأجور الكبار و لكونهم لا يطالبون بحقوقهم في الإجازات و العلاوات و غيرها ، بالإضافة إلى أنهم لا يكلفون أرباب العمل رسوما تأمينية لعدم بلوغهم السن القانونية ، ويساعد في ذلك خلو نظام العمل و الإنتاج من التعقيدات التكنولوجية ، و صعوبة تطبيق القوانين الخاص بتجريم تشغيل الأطفال و على وجه الخصوص في الأماكن الريفية و النائية ، حيث يكون السكان متباعدين و نظام الرقابة على العمل غير دقيق ، فعمالة الأطفال تتميز بخلوها من الشروط و الالتزامات و التأمين الاجتماعي و الضرائب ما يسهل جذب

الأطفال إلى سوق العمل ، و خاصة في المناطق التي توجد بها اغلب الأنشطة غير الرسمية . (حسن محمد حسان و آخرون ، 2007 ، 37، 38) .

د – حاجة الطفل لتحقيق ذاته تجعله يتخذ أي وسيلة لإشباع هذه الحاجة ، سواء في الدراسة أو في حياته اليومية و حصوله على المكانة التي يرغب فيها ، فعدم شعور الطفل بالنجاح في حياته المدرسية قد يدفعه إلى البحث عن وسيلة لتحقيق ذلك و قد يلجا إلى ممارسة أي نشاط في سبيل بلوغ هذه الحاجة فمن خلال ممارسة الطفل لأي عمل كان و خاصة إذا كان في سن مبكرة ، قد يخضعه في اغلب الأحيان إلى ظروف قاسية لا تحتمل ، لكن ما يلاحظ على الطفل انه مع بداية تحقيقه لبعض المسؤوليات كما يفعل الراشدون يشعر أن له قيمة فيظهر الاعتزاز والرضا عما يفعل .

و هناك من الأطفال من يعمل لملأ وقت الفراغ لديه و الترفيه عن نفسه ، فيقدمون على العمل في أوقات الفراغ كالعطل المدرسية، حيث يلجا الطفل إلى ممارسة هذا النوع من النشاط كوسيلة للترفيه و حماية من الانحراف، و تكون هذه الفكرة مؤيدة من طرف العائلة .

كما أن هناك من يعمل بدافع الفضول و التقليد والرغبة في اكتشاف ما هو مجهول بالنسبة له و يحدث هذا بتأثير من الأصدقاء خاصة إذا كانوا يعملون ، فيقوم الطفل بتقليدهم ، و قد ينتج عن ذلك تغير في تصور الطفل للقيمة الاقتصادية للعمل بالمقارنة مع الدراسة ، و يكتشف الطفل تأثير النقود على حياة الفرد و يجد نفسه بعد ذلك غير

قادر على ترك هذا العالم لما يحققه من امتيازات مادية و استقلال مادي عن الأسرة ، و للاستقلال المادي اثر عميق في شخصية الطفل و في التأثير على علاقاته بأفراد الأسرة و تغير في مكانة كل فرد داخل الأسر خاصة حين يشعر الطفل بأنه مهم و لديه مصدر لدفع مصاريفه و مصاريف عائلته فيتغير إحساسه بذاته

و يفضل الاستغناء و الاستقلالية عن الأسرة .(شرفة سامية ، 2003 ، 118 ،119) .

3- أطفال الشوارع و الأطفال العاملون :

هناك تشابه بين أطفال الشوارع و الأطفال العاملين في الشوارع حيث يتعرض الاثنان لمختلف أنواع المخاطر و الاستغلال ، و يحرم العديد منهم من مختلف ألوان الحماية و الرعاية القانونية و الاجتماعية و الأسرية و النفسية ، مما يدفعهم إلى الانحراف لتيار الجريمة والعنف الموجه للمجتمع بأسره و غالبا ما يفتقد هؤلاء الأطفال إلى مشاعر الحب و الحنان و التعاطف .

و بناءا على كل هذه الأوضاع يمكن أن تنظم هاتان الفئتان من الأطفال إلى الفئات الهامشية و يطلق عليهم الأطفال المهمشون ، أو الطفولة المهمشة ، حيث أنهم يمارسون عادة أفعالا و سلوكيات دونية تخرج عن القانون و تعرضهم للاستغلال و المخاطر و الانحراف ، و بالتالي تنطبق عليهم خصائص الهامشية ، إلا أن هناك بعض الاختلافات بين الفئتين يمكن أن نوجزها في الآتي :

– الأطفال العاملون هم أطفال مرغوب فيهم من قبل أسرهم حيث يساهمون في زيادة دخل الأسرة أو هم مصدر الدخل الوحيد بينما أطفال الشوارع تم التخلي عنهم من قبل أسرهم أو أنهم تركوا أسرهم برغبتهم وانقطعت صلتهم بأسرهم.(محمد سيد فهمي،79، 2007، 80).

– الأطفال العاملون يعملون بموافقة أسرهم بالاتفاق مع صاحب العمل و السبب في عمـالة هؤلاء الأطفال هو الرغبة في العمل على تحسين دخل الأسرة و انخفاض قيمة التعليم ، بينما أطفال الشوارع يعملون بدون موافقة أسرهم مما يعرضهم للاستغلال من طرف صاحب العمل (احمد محمد موسى ، 2005 ،33)

4- الأنشطة الأكثر استقطابا لعمـــالة الأطفـــال : تتعدد الأنشطة الأكثر استقطابا لعمالة الأطفال ، و يمكن تصنيفها كالتالي :

الأنشطة الأكثر بروزا : هذه الأنشطة ظهرت في الشوارع و الساحات العمومية ، وأماكن توقف السيارات و الحدائق العامة و كذلك في الأسواق فنجدهم يبيعون أشياء صالحة للاستهلاك المأكولات و المشروبات و السجائر أو القيام ببعض الخدمات كمسح زجاج السيـــــارات و نقل البضـــائع في الأســواق ، كما تظهر عمالة الأطفال بقوة في الورشـــات و المحلات و المطاعم و المقاهي .

الأنشطة الأقـل بروزا : و هي الأنشطة التي لا يمكن ملاحظتها مباشرة فهي بعيدة عن الأماكن العمومية ، و تنتشر في الأحياء القديمة و الأماكن المتخفية و البعيدة عن المراقبة .

الأنشطة المرتبطة بالحياة العائلية : و هي ترتبط بالأعمال المنزلية ، و هذا النوع من الأعمال يتم بالدرجة الأولى في المنازل الفقيرة ، و تستفحل هذه الظاهرة أكثر في المواسم الاحتفالية ، كموسم الأعراس و الأعياد الدينية (رحماني سمية ، 2009 ، 64،65)

و في الجزائر لا يعمل الطفل في المصانع لكنه يقوم بأعمال (كبيع السجائر و الأكياس) لتكميل الدخل العائلي (بدرة معتصم ميموني ، 2005 ، 271) .

كما أن هناك مجال آخر تبرز فيه عمالة الأطفال بشكل قوي في الجزائر و هو عملهم في الريف خاصة في موسم جني المحاصيل (رحماني سمية ، 2009 ، 65) .

5 – الاهتمام الدولي بالظاهرة :

يعود الاهتمام الدولي بمشكلة تشغيل الأطفال إلى سنوات بعيدة ، حيث اهتمت منظمة العمل الدولية (ILO) منذ بداية تأسيسها في سنة 1999 بهذه المشكلة . فضلا عن منظمات دولية أخرى مثل اليونيسكو (UNESCO) و اليونيسيف (UNICEF) و منظمة التجارة العالمية (WTO) و البنك الدولي (THE WORLD BANK) و غيرها من المنظمات الإقليمية و منها منظمة العمل العربية .

و فيما يتعلق بمنظم العمل الدولية ، فقد أصدرت الاتفاقية رقم (5) في سنة 1919 التي تمنع عمل الأطفال دون سن الرابعة عشر في المنشآت الصناعية ، و توالى بعد ذلك اعتماد عدد كبير من الاتفاقيات الدولية بشأن الحد الأدنى المسموح لسن العمل في عدد من

القطاعات و الأنشطة مثل العمل البحري و العمل في القطاع الزراعي و أعمال المناجم و الأعمال الغير صناعية ، و تم في السنوات اللاحقة لصدور هذه الاتفاقيات إجراء مراجعات لها على أساس ما تم تحقيقه بموجبها و صدر عن هذه المراجعات صدور اتفاقيات جديد شملت تفاصيلا أوسع و قد صادقت معظم بلدان العالم على هذه الاتفاقيات بشكل أو بآخـــــر .

إلا أن ظاهرة تشغيل الأطفال في النشاطات الاقتصادية المختلفة استمرت بالتزايد في مناطق عديدة في العالم ، وقد دفع ذلك منظمة العمل الدولية إلى إقرار الاتفاقية رقم (138) لسنة 1973 الخاصة بـ : الحد الأدنى لسن العمل وقد حددت هذه الاتفاقية ثلاث أعمار دنيا للعمل وهي :

1- 18 سنة للالتحاق بالأعمال الخطيرة .

2- 15 سنة للالتحاق بالأعمال الغير خطيرة

3- 13 سنة للالتحاق بالأعمال الخفيفة التي لا تعرقل التعليم .

و اشترطت الاتفاقية على كل دولة موافقة عليها أن تحدد أنـــواع العمل التي تعد خطرة و التي تعد غير خطرة و أصبحت سارية المفعول سنة 1976 .(مظفر حسني علي ، 2007 ، 15)

و نظرا لتزايد الاهتمام الدولي بمشكلة عمالة الأطفال فقد عقد في سنة 1997 مؤتمرين عالميين لعمالة الأطفال في نفس السنة برعاية منظمة العمل الدولية و بعض المنظمات الأخرى كاليونيسيف و اليونيسكو و منظمة الصحة العالمية .

و بعد استمرار اتساع هذه الظاهرة أصدرت منظمة العمل الدولية في سنة 1999 الاتفاقية رقم (182) و بموجبها تم منع تشغيل أي طفل دون سن 18 سنة .

كما أطلقت منظمة العمل الدولية في بداية عقد التسعينيات مشروعا عرف بـ : البرنامج الدولي للقضاء على عمالة الأطفال (IPEC) الذي تسانده بقية المنظمات الدولية ذات العلاقة، على أن تتبنى حكومات البلدان المستفيدة من هذا المشروع مسؤولية نجاحه و تنفيذه ويهدف إلى :

- الوقاية من دخول الأطفال المبكر سوق العمل .
- المنع الفوري للأعمال الخطيرة بالنسبة للأطفال .
- تحسين ظروف عمل الأطفال البالغين سن العمل .
- المساهمة في القضاء على عمل الأطفال من خلال التعبئة الوطنية .

و يشير تقري مكتب العمل الدولي التابع للأمم المتحدة إلى أن تقدما قد تحقق في الطريق نحو تخفيف حدة هذه الظاهرة ، حيث اظهر التقرير انخفاض عدد الأطفال العاملين

في مختلف مناطق العالم من 246 مليون طفل إلى 218 مليون طفل أي بنسبة 11% بين سنتي2000 و 2004 .

و على المستوى العربي فقد اهتمت منظم العمل العربية بهذه الظاهرة و صدرت عنها عدة اتفاقيات من بينها الاتفاقية رقم (18) لسنة 1996 بشان عمل الأطفال ، وتعد هذه الأخيرة من أهم ما صدر عن منظمة العمل العربية بخصوص هذه الظاهرة و ضرورة تظـافـر الجهـــود مـن أجـل الحـد منهـا عـلى مستوى البـلدان العربيـــة.

(مظفر حسني علي،2007، 16).

6 – ظاهـرة عمـالة الأطـفـال في البلـدان العـربية :

بالرغم من عدم شرعية العمل بالنسبة للأطفال و خطورته ، فان معظم الدول العربية تشهد انتشارا ملحوظا لظاهرة عمالة الأطفال ، و هذا ما أثبتته نتائج الدراسة التي قام بها المجلس العربي للطفولة و التنمية سنة 1993 ، إذ تم تقدير عدد الأطفال الناشطين اقتصاديا على مستوى المنظمة العربي بحوالي 10 ملايين طفل عامل تتراوح أعمارهم بين 6 و 14 سنة منهم 6 ملايين ذكور و 4 ملايين إناث .

و يعد تدهور الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية من بين العوامل التي ساهمت في بروز و انتشار الظاهرة ، هذا كان له انعكاسا ت سلبية ، حيث أصبحت معظم الأسر خاصة الفقيرة منها و محدودة الدخل تعاني من العجز و عدم القدرة على توفير ابسط

الأشياء لأفرادها ، مما أدى إلى البحث عن تدعيم يحسن نوعية حياتها من خلال الدفع بأبنائها إلى العمل بدل التمدرس لأن التعليم لم يعد الوسيلة الوحيدة لبلوغ المستوى الاقتصادي المطلوب .

و لا تزال هذه الظروف الاقتصادية و الاجتماعية المزرية تساهم في انتشار الظاهرة ، ففي المملكة المغربية بلغت نسبة الأطفال العاملين 51,1 % بالرغم من أن التشريع المغربي يمنع تشغيل الأطفال دون 12 سنة ، و ينتشر عمل هؤلاء الأطفال خاصة في صناعة السجاد و النسيج و غزل الخيوط .

و يعتبر انتشار الأمية في المغرب الدافع الأساسي لعمل الأطفال إذ نجد 34 % من نسبة الأطفال العاملين في المغرب غير متعلمين .

أما في مصر فقد أشارت البيانات الإحصائية إلى أن عدد الأطفال العاملين بلغ 1,4 مليون طفل عامل في المرحلة العمرية بين 6 و 14 سنة بالرغم من أن القانون المصري يمنع تشغيل الأطفال دون سن 12 سنة ، إلا أنهم يشغلون في المهن و الأعمال التي قرر القانون المصري مشقتها و أثرها السلبي على من يعملون بها مثل العمل في المجال الصناعي و المناجم و في مصانع صهر المعادن و الزجاج و المشروبات الكحولية بالإضافة إلى العمل في النوادي الليلية .

أمـــا في الجزائر فقد عرفت الظاهرة توسعا كبيرا و ذلك تزامنا مع التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية الجارية ، نتيجة لرفع الدولة دعمها للمواد الاستهلاكية الأساسية و الذي نتج عنه ارتفاع مذهل للأسعار و منه انخفاض المستوى المعيشي و نتيجة هذا يتزايد عدد الأطفال العاملين في الجزائر من يوم لآخر ، فالبعض يعمل و هو مازال يدرس ، و البعض الآخر توقف عن الدراسة نهائيا و تفرغ للعمل ، و الإحصائيات غير كافية نظرا إلى نوعية العمل الممارس و المتميز بالخفاء غير مصرح به من قبل الأولياء و لا من قبل الأطفال لأنها تعتبر مسألة شرف عند العائلات الجزائرية.(رحماني سمية،62،2009،69).

7- الآثـــار السلبيـــة لظـــاهرة عمـــالة الأطـــفـــال :

إن ظاهرة عمالة الأطفال مثلها مثل الكثير من الظواهر الاجتماعية ، لها آثار على عـــدة مستويات و أخطرها على الطفل الذي يجد نفسه في بيئة جديدة إلا و هي بيئة العمل و التي في غالب الأحيان تتمثل في الشارع حيث يُكوّن علاقات بأفراد لا خيار له في انتقائهم ، فهناك أنواع معينة من الأعمال تعرض من يمارسها للتعرف على أنماط كثيرة من الناس ، كالعمل في الأماكن العام والمقاهي و محلات تناول الخمور و المخدرات ....

و لا شك أن مثل هذه المهن تتيح المجال للأحداث لتعلم فنون الجريمة و الاحتيال خاصة إذا كان هؤلاء الأحداث بعيدين عن رقابة الأسرة .(رحماني سمية،2009،71، 72).

و هذا ما ينتج عنه عدة آثار نذكر منها :

- تعرض الأطفال لظروف عمل قد لا تتلاءم مع قدراتهم الجسمية مما يهدد نموهم الطبيعي و يعرض صحتهم للخطر ، و يؤدي إلى تأخير نموهم البدني و العقلي و الثقافي و المهني و السلوكي ، حيث أنهم غالبا ما يعملون في أماكن مزدحمة وتفتقر إلى الإضاءة و التهوية ، ولا توجد التدابير اللازمة للأمن الصناعي و الوقاية من المخاطر مثل : الملابس الخاصة بالعمل أو غطاء الوجه الواقي أو القفاز التي يفترض وجوها في كل موقع صناعي .

– زيادة فرص الإصابة المزمنة مثل أمراض الجهاز التنفسي نتيجة للتعرض للأتربة و الغبار و الكيماويات و الإصابة بالتسمم خاصة العاملين منهم في المجال الزراعي و التعرض للحرارة ، الشمس ، الرياح .

– حرمان هذه الفئة من طفولتهم في سن مبكرة ، فهم لم يعيشوا طفولتهم كما ينبغي من الناحية الصحية أو الناحية الاجتماعية أو الترويحية أو الناحية التثقيفية .

– الحرمان من التعليم أو الحصول على قدر ضئيل منه لا يحول دون الارتداد إلى الأمية ثانية ، و من ثم لا يستطيع الطفل تفهم أسرار عمله مستقبلا و متابعة ما يحدث فيه من تطور (حسن محمد حسان و آخرون ، 2007 ، 39) .

– عجز الأسرة في مواجهة القيم التي يأتي بها الطفل من الشارع ، هذه القيم هي في غالب الأحيان مبنية على أسس مادية اكتسبها الطفل من الربح السريع الذي يتلقاه مقابل أعماله و نشاطاته التجارية ، كما قد تجد الأسرة نفسها في صراعات و مشاكل أخرى خاصة إذا تسبب العمل في انحراف الطفل .(رحماني سمية ، 2009 ، 74) .

– صعوبة تحقيق الأهداف المنشودة من التعليم الأساسي نتيجة لما يواجهه من تأثيرات سلبية تنجم عن تسرب بعض التلاميذ إلى سوق العمل قبل إتمام المرحلة الأساسية إلى نهايتها .

– التأثير النفسي السيئ و شعور الطفل بالدونية نتيجة لتعرضه للعقاب البدني و المعنوي بشكل مبالغ فيه من جانب من يكبرونه في العمل بحجة أنهم يعلمونه ، و غير ذلك من ألوان المعاملة السيئة ، إضافة إلى طول فترة العمل اليومي و التي غالبا ما تخلوا من وقت الراحة في حين يستمتع بها الكبار .

– تأثر مستوى الإنتاج في المجالات التي يعمل بها الأطفال سواء من حيث الكم أو الكيف، فكثيرا ما يعتمد الكبار على هؤلاء الأطفال في انجاز أعمال تتطلب مهارة عالية تفوق قدراتهم الجسمية من ثم تكون النتيجة اقل مما هو مرغوب فيه .

– ضعف الروابط الأسرية حيث أن عمل الطفل و تقاضيه أجرا يجعله مستقلا بنفسه بعض الشيء ، فهو يشتري وجبة الغداء لنفسه ، و يخرج في الصباح للورشة و لا يعود للمنزل إلا في وقت متأخر مما يضعف العلاقة بينه و بين أسرته .

– الإنحراف الخلقي و تعود هؤلاء الأطفال بعض السلوكيات الضارة كالتدخين و تعاطي المخدرات و البذاءة في التعبير ، و ذلك لتفشي مثل هذه العادات بين من يكبرونهم في العمل و من ثم انتقال عدواها إلى الصغار و هذا بالإضافة إلى غياب الرقابة و التوجيه من قبل أسرة الطفل (حسن محمد حسان و آخرون ، 2007 ، 40) .

خلاصة : نستنتج أن عمالة الأطفال ظاهرة غير إنسانية فهي تحرم الطفل من الاستمتاع بمرحلة الطفولة ، و لعمل الأطفال مسبباته و آثاره الخطيرة على الطفل في حد ذاته و على المجتمع كونه يضعف إمكانيات و قدرات جيل المستقبل ، و يؤثر على تنمية الموارد البشرية و على قدراتها

تمهيـــــد :

إن هـذه الدراســة هي محــاولة للكشـف عن علاقة التسرب المدرسي بعمالة الأطفال في المرحلة المتوسطة ، و بعد إبــراز إشكالية الدراسة البحث و صياغة الفرضيات يأتي هذا الفصل بهدف التعريف بأهــم الإجراءات المنهجية المتبعة في بحثنا قصد الحصول إلى الغايــة المــرجـــوة .

1- الدراسة الاستطلاعية :

سعينا من خلال قيامنا بالدراسة الاستطلاعية إلى تحقيق الأهداف التالية و التي هي الإلمام بالمعلومات بميدان الدراسة و العينة لتسهيل إجراء الدراسة الأساسية و التعرف على تصميم خطوات إجراء الدراسات الأساسية و التحقق من الشروط السيكومترية لأداة القياس ، و انطلاقا من الإشكالية المطروحة و التي تتمحور حول " علاقة التسرب المدرسي بعمالة الأطفال " . و بهدف تحديد الأدوات المناسبة لجمع البيانات قمنا بالتوجه إلى إكمالية طارق ابن زياد بمدينة بوسعادة من 08-04-2012 إلى 11-04-2012 و قد تمت الدراسة في ظروف حسنة و قد كانت هناك استجاب كاملة من طرف الأساتذة بحرصهم علة معرفة كل صغيرة و كبيرة على الاستمارة و محتواها ، و للتحقق من الشروط السيكومترية للأداة قمنا بتطبيق إجراءاتها على عينة استطلاعية مكونة من 20 فرد ، ومنه تم حساب معامل الارتباط يدرسون للثبات ، و بعد التأكد من ثبات الاختبار قمنا بحساب الصدق و ذلك بحجز الثبات .

و تم التحقق من صدق و ثبات الأداة المستخدمة على عينة الدراسة الاستطلاعية ثن تطبيقه في الدراسة الأساسية .

2- الـــدراســـة الأســـاسيـــة :

3- المنهـــج :

باعتبار أن المنهج في البحث العلمي يعني مجموعة القواعد و الأسس التي يتم وضعها من اجل الوصول إلى الحقيقة حيث يقول في هذا الشأن عمار بوحوش و محمد الذنيبات أمن المنهج هو : " الطريقة التي يتبناها الباحث في دراسته لمشكلة لاكتشاف الحقيقة " (عمار بوحوش و محمد الذنيبات ، 1999 ، 99) .

و المناهج أنواع حسب الظاهرة و ما يناسبها ، و بما أننا في دراستنا بصدد معرفة علاقة التسرب المدرسي بعمالة الأطفال ، فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يهتم بجمع البيانات و تحليلها و تفسيرها ، هذا بالإضافة إلى المعالجة الإحصائية للمتغيرات و ارتباطاتها .

4 – عينة الدراسة و كيفية اختيارها :

إن دراسة أي مجتمع أو ظاهرة اجتماعية يعتمد أساسا على العينات المأخوذة من هذا المجتمع ، إذ انه بدون عينة لا نستطيع دراسة أي مشكلة اجتماعية أو تربوية خاصة إذا كان مجتمع الدراسة مجتمعا كبيرا يصعب مسحه مسحا شاملا ذلك أن العينة هي منبع جمع المعلومات التي نريد أن نعرفها أو الأسباب التي نحاول التعرف عليها (أحمد محمد الطيب ، د ت ، 277) .و في دراستنا هذه قمنا بتحديد مجتمع الدراسة و أساتذة بعض إكماليات مدينة بوسعادة .

*** العينة :**

تم اختيار عينة الدراسة من أساتذة الإكماليات مكونة من 60 أستاذا و أستاذة موزعة على 5 متوسطات بمدينة بوسعادة ، و قد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية و تعرف على أنها " العينة العشوائية هي تلك التي يكون لكل عضو من أعضاء مجتمع أصل معين فرصة مساوية لأن يقع عليه الاختيار فيها ، و دون أن يؤثر اختيار أي عضو في اختيار عضو آخر بأي صورة من الصور " .

(ديو بولد فان دالين ترجمة محمد نبيل نوفل و آخرون ، 1985 ، 514) .

بداية قمنا بتوزيع استمارات على بعض المؤسسات عينة الدراسة ، حيث وزعنا 80 استمارة استبيانية عليها ، وبعد المدة المتفق عليها عملنا على استرجاعها فكان عددها 60

استمارة و على هذا الأساس كان العدد الحقيقي لأفراد العينة هو 60 أستاذا و أستاذة .

حيث كانت $\frac{100 \times 60}{80}$ = 75 % نسبة الإجابات المستلمة من الإستمارات الموزعة .

5- حـــدود البحـــث :

أولا : المجـــال البشـــري :

تكونت عينة الدراسة من 60 أستاذا و أستاذة الذين يدرسون في إكماليات المدينة .

ثانيا : المجـــال المكاني :

يتكون ميدان الدراسة من بعض متوسطات مدينة بوسعادة و التي حدد عددها بـ 5 متوسطات . و الموضحة في الجدول التالي :

جدول رقم (01) يمثل مكان الدراسة

الرقم	إسم المتوسطـــــة	عدد الأساتـذة
01	سيـدي ثـامـــــر	20
02	المجمـع الجـديـد	13
03	لقـرادة بلقـــــاسم	08
04	موسى ابن نصير	28
05	عائشة بنت يوسف الباعونية	11

ثالثا : الإطـــار الـزمـــاني:

تم إجراء الدراسة الميدانية في الفترة الممتدة ما بين 15 أفريل إلى 30 أفريل 2012، وقد تم توزيع الاستمارة على أساتذة المتوسطات و ذلك بعد الاتصال بمديري المتوسطات ، و بعد المدة المتفق عليها عملنا على استرجاعها و تصحيحها و تفريـغ بيانـاتها و تحلـيل نتائجها .

6- متغيــرات البحـــث :

المتغير المستقل : التسرب المدرسي

المتغير التابع : عمالة الأطفال .

7- أدوات البحــث :

من أجـل الإحـاطـة بالظـاهـرة ميدانيا ، يقرر الباحث جمـع المعلومات الميدانية عن الظـاهــرة ، و تتـم عمـلية جمع المادة العلمية عن طـــريق أدوات جمع البيانات الآتية : المقابــلة و الاستمــارة و الملاحظة و غيرها من الأدوات ، و في دراستنا هذه كانت الأداة المستخدمة هي الاستمارة التي تُعرّف على أنها نموذج يضم مجموعة أسئلة تُوجه إلى أفراد من أجــل الحصول على معلومات حـــول موضـــوع أو مشكلة أو موقف و يتـــم تنـفيـذ الاستمارة إمـــا عـــن طـــريق المقابلة الشخصية أو ترسل إلى المبحوثين عـــن طـــريق البـــريـــد .(رشيد زرواتي ، 2002 ، 123) .

8- وصف أداة القـــياس :

قسمت الاستمارة إلى جزئين :

الجزء الأول : يتعلق بالبيانات الأولية لعينة الدراسة و هي الجنس ، المؤهل العلمي و الأقدمية .

الجـــزء الثاني : يتكون من فقـرات الاستبيان و هي 26 فقـرة مرتبة حسب فرضيات بحثنا و تقابلها 3 خيارات (نعم ، أحيانا ، لا) .

9- الخصائص السيكـومـتريـــة لأداة القياس :

باستخدام التجزئة لبنود عينة الدراسة الاستطلاعية ، تم التحقق من صدق و ثبات الأداة حيث أن معامل الارتباط بين جزئي الاختبار = 0.62 ، و هو دال إحصائيا مما يؤدي إلى أن الأداة ثابتة و قابلة للتطبيق الميداني .

أما الصدق فتم حسابه بتجذير الثبات أي : $\sqrt{0.62} = 0.78$ مما يدل على الأداة تتمتع بالصدق الذي يجعلها قابلة للتطبيق ومنه فهذه الأداة تتمتع بالصدق و الثبات ، فانطلقنا بعدها إلى الدراسة الأساسية .

10- إجـــراءات التطبيـــق الميـــداني :

في بدايـة الأمـر حصلنـا على ترخيص من إدارة قسم علم النفس بتـــــاريخ 11-04-2012 و تم المصادقة عليها من طرف المديرية بتاريخ 12-04-2012 للذهاب إلى الإكماليات المخصصة للدراســة ، حيث تمـت الدراســة فــي 15 أفــريــل إلـــى 30 أفريل 2012 ، و لكثرة عدد أفراد عينة الدراسة و ارتباطها بمواعيد عمل رسمية لا يمكنهم التخلف عنها فقد تعذر علينا في بعض المتوسطات الاتصال بهم مباشرة ، و لهذا اكتفينا بالاتصال بمديري هذه المؤسسات وشرحنا لهم أهداف البحث و كيفية الإجابة على الاستبيان ، على أن يقوم كل مدير بمهمة توزيع هذه الاستبيانات على الأساتذة الموجودين في المتوسطة و شرح العملية لهم و في متوسطات لأخرى اتصلنا نحن مجموعة البحث بالأساتذة مباشرة و شرحنا لهم هدف الدراسة وأداتها .

و قد كان الاتفاق على استلام الاستمارة من المتوسطات بعد مدة زمنية محددة .

جدول رقم (02) : يوضح تاريخ تسليم و استلام الإستمارات

الرقم	اسم المتوسطة	عدد الاستمارات	تاريخ التسليم	تاريخ الاستلام	عدد الإستمارات المسلمة
01	سيدي ثامر	20	2012/11/15	2012/04/16	17
02	المجمع الجديد	13	2012/04/15	2012/04/30	10
03	لقرادة بلقاسم	08	2012/04/16	2012/04/30	05
04	موسى ابن نصير	28	2012/04/17	2012/04/17	19
05	عائشة بنت يوسف الباعونية	11	2012/04/18	2012/04/30	09

11- الأدوات الإحصائية المستعملة :

اتبع في تحليل معطيات و بيانات البحث كل من الطريقة الكمية و الكيفية ، بحيث يتم تكميم و تحويل المعطيات و البيانات إلى نسب مئوية ، و ذلك بحساب عدد التكرارات في الأسئلة المطروحة بالطريق التالية :

$$\text{نسب الإجابة بـ : نعم} = \frac{\text{عدد الإجابات بنعم} \times 100}{\text{عدد أفراد العينة}}$$

$$\text{نسب الإجابة بـ : أحيانا} = \frac{\text{عدد الإجابات بأحيانا} \times 100}{\text{عدد أفراد العينة}}$$

نسب الإجابة بـ : لا = عدد الإجابات بـ لا X 100 / عدد أفراد العينة

وبعد تحويل البيانات إلى نسب مئوية يتم التعليق عليهما ، و تحليل نتائجها بالاعتماد على المعطيات و المعلومات التي وردت في الجانب النظري .

- النسب المئوية و التكرارات
- معامل الارتباط لقياس ثبات الأداة .

تمهيـــــد :

سنحاول في هذا الفصل عرض أهم النتائج التي أفرزتها المعالجة الإحصائية للبيانات المحصل عليها بعد تطبيق الاستبيان ، و سنتطرق من خلال هذا العرض إلى تحليل النتائج و تفسيرها ، ومناقشتها على ضوء الإشكالية المطروحة ، و الفروض التي صيغت ، و نذكر بعض المقترحات التي نرى أنهـا ذات أهمية .

1- عرض النتائج :

1-2 – عرض النتائج الخاصة بعينة الدراسة :

الجدول رقم (03) : يتعلق بعدد أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة %
ذكر	32	% 53.33
أنثى	28	% 46.67
المجموع	60	% 100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (03) أن الذكور يشكلون نسبة 53.33% من مجموع أفراد العينة بينما الإناث فيشكلون نسبة 46.67% من مجموع أفراد العينة .و هذا ما يتماشى مع خصائص المجتمع الأصلي للدراسة .

الجدول رقم (04) : يتعلق بعدد أفراد العينة حسب المؤهل

المؤهل	التكرار	النسبة %
ثانوي	28	% 46.67
جامعي	29	% 48.33
دراسات عليا	03	% 05
المجموع	60	% 100

يتضح من الجدول أن هناك ثلاث مستويات تعليمية لأفراد العينة و هي : ثانوي ، جامعي ، دراسات عليا .و نستنتج من خلال الجدول أن نسبة المؤهل الجامعي هي أكثر المستويات

التعليمية لأفراد العينة فهي تشكل نسبة 48.33 % و يليها المستوى الثانوي بنسبة 46.67 % و يلها مستوى الدراسات العليا بنسبة 05 % من مجموع أفراد العينة .

الجدول رقم (05) : يتعلق بالأقدمية في المهنة لأفراد العينة

الأقدمية في العمل	التكرار	النسبة %
أقل من 10 سنوات	19	% 31.67
من 11 الى 21 سنة	16	% 26.67
أكثر من 21 سن	25	% 41.66
المجموع	60	% 100

يتضح من خلال الجدول رقم (05) أن هناك ثلاث مستويات لأقدمية أفراد العينة في مهنة التدريس و هي كالتالي :

- أقل من 10 سنوات وقدرت نسبة أفراد هذا المستوى بـ 31.67% من مجمع أفراد العينة .

- من 11 إلى 21 سنة وقدرت نسبة أفراد هذا المستوى بـ26.67% من مجمع أفراد العينة.

-أكثر من 21 سنة وقدرت نسبة أفراد هذا المستوى بـ 41.66% من مجمع أفراد العينة .

ونستنتج من خلال النسب المئوية أن اغلب أفراد عينة دراستـنا كانت أقدمي العمل لديهم 21 سنة فما فوق و التي قدرت نسبتها بـ 41.66% من مجمع أفراد العينة و هذا يرجع إلى التوظيف في قطاع التربية كان كبيرا في السنوات الأولى .

2- تحليل و مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات :

الفرضية الأولى : توجد علاقة بين التسرب المدرسي و عمالة الأطفال في بعده الأسري .

جدول رقم (06) : يمثل التكرارات و النسب المئوية لعبارات البعد الأول

	نعم		أحيانا		لا	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
1	16	26.67	34	56.67	10	16.67
6	1	1.67	12	20	47	78.33
7	12	20	22	36.67	26	43.33
8	1	1.67	12	20	47	78.33
9	28	46.67	30	50	2	3.33
20	4	6.67	39	65	17	28.33
21	22	36.67	25	41.67	13	21.67
22	32	53.33	23	38.33	5	8.33
23	7	11.67	40	66.67	13	21.67
26	29	48	22	36.67	9	15.47
المجموع	152	25.33	259	43.16	189	31.50

يبين الجدول (06) التكرارات و النسب المئوية لعبارات البعد الأول في جميع الخيارات (نعم ، أحيانا ، لا) ، و لتوضيح هذه النتائج عملنا على تجزئة النتائج إلى جداول توضيحية ، يتم فيها ترتيب العبارات حسب درجات الاستجابة و هي كالتالي :

جدول رقم (6-1) يوضح درجات الاستجابة للمجيبين الذين أجابوا بـ : لا

	لا	
العبارات	التكرار	النسبة %
6	47	78.33
7	26	43.31
8	47	78.33

يلاحظ من خلال الجدول (6-1) أن نسبة المجيبين بـ : لا كانت مرتفعة في الفقرات (6 ، 7 ، 8) و ذلك بنسبة 43.33 % و 78.33% من مجموع أفراد العينة .

جدول رقم (6-2) يوضح درجات الاستجابة للمجيبين الذين أجابوا بـ : أحيانا

	أحيانا	
العبارات	التكرار	النسبة %
1	34	56.67
9	30	50
20	39	65
21	25	41.67
23	40	66.67

يلاحظ من خلال الجدول (6-2) أن نسبة المجيبين بـ : أحيانا كانت مرتفعة في الفقرات (1 ، 9 ، 20 ، 21 ، 23) و ذلك بنسب تتـراوح بين 41.67 و 66.63 % من مجموع أفراد العينة .

جدول رقم (6-3) يوضح درجات الاستجابة للمجيبين الذين أجابوا بـ : نعم

	نعم	
العبارات	التكرار	النسبة %
22	32	53.33
26	29	48.33

و يلاحظ من خلال الجدول رقم (6-3) أن نسبة المجيبين بـ : نعم كانت مرتفعة في العبارات (22 ، 26) و ذلك بنسبتي 48.33 و 53.33 من مجموع أفراد العينة .

الفرضية الثانية : توجد علاقة بين التسرب المدرسي و عمالة الأطفال في بعده الشخصي .

جدول رقم (07) : يمثل التكرارات و النسب المئوية لعبارات البعد الثاني

	نعم		أحيانا		لا	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
2	26	43.33	22	36.67	12	20
3	27	45	24	40	9	15
4	3	5	24	40	33	55
5	24	40	25	41.67	11	18.33
10	35	58.33	23	38.33	2	3.33
11	23	38.33	25	41.67	12	20
15	14	23.33	33	55	13	21.67
16	11	18.33	25	41.66	24	40
18	27	45	24	40	9	15
24	6	10	21	35	33	55
25	14	23.33	37	61.67	9	15
المجموع	210	31.81	283	42.87	167	25.30

يبين الجدول (07) التكرارات و النسب المئوية لعبارات البعد الثاني في جميع الخيارات (نعم ، أحيانا ، لا) ، و لتوضيح هذه النتائج عملنا على تجزئة النتائج إلى جداول توضيحية ، يتم فيها ترتيب العبارات حسب درجات الاستجابة و هي كالتالي :

جدول رقم (7-1) يوضح درجات الاستجابة للمجيبين الذين أجابوا بـ : أحيانا

	أحيانا	
العبارات	التكرار	النسبة %
5	25	41.67
11	25	41.67
15	33	55
16	25	41.66
25	37	61.67

يلاحظ من خلال الجدول (7-1) أن نسبة المجيبين بـ : أحيانا كانت مرتفعة في الفقرات (5 ، 11 ، 15 ، 16 ، 25) و ذلك بنسبة بين 41.66 % و 61.67% من مجموع أفراد العينة .

جدول رقم (7-2) يوضح درجات الاستجابة للمجيبين الذين أجابوا بـ : نعم

	نعم	
العبارات	التكرار	النسبة %
2	26	43.33
3	27	45
10	35	58.33
15	27	45

يلاحظ من خلال الجدول (7-2) أن نسبة المجيبين بـ : نعم كانت مرتفعة في الفقـرات (2 ،3 ، 10 ، 15) و ذلك بنسب تتراوح بين 43.33 و 58.33 % .من

مجموع أفراد العينة .

جدول رقم (7-3) يوضح درجات الاستجابة للمجيبين الذين أجابوا بـ : لا

	لا	
العبارات	التكرار	النسبة %
4	33	55
24	33	55

و يلاحظ من خلال الجدول رقم (7-3) أن نسبة المجيبين بـ : لا كانت مرتفعة في العبارات (4 ، 24) و ذلك بنسبة 55% من مجموع أفراد العينة .

الفرضية الثالثة : توجد علاقة بين التسرب المدرسي و عمالة الأطفال في بعده المدرسي .

جدول رقم (08) : يمثل التكرارات و النسب المئوية لعبارات البعد الثالث

	نعم		أحيانا		لا	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
12	11	18.33	18	30	31	51.67
13	20	33.33	26	43.33	14	23.33
14	29	48.33	24	40	7	11.67
17	23	28.33	18	30	19	31.66
19	10	16.67	26	43.33	24	40
المجموع	93	31	112	37.33	95	31.66

يبين الجدول (08) التكرارات و النسب المئوية لعبارات البعد الثالث في جميع الخيارات (نعم ، أحيانا ، لا) ، و لتوضيح هذه النتائج عملنا على تجزئة النتائج إلى

جداول توضيحية ، يتم فيها ترتيب العبارات حسب درجات الاستجابة و هي كالتالي :

جدول رقم (8-1) يوضح درجات الاستجابة للمجيبين الذين أجابوا بـ : لا

	لا	
العبارات	التكرار	النسبة %
12	31	51.66
17	19	31.66

يلاحظ من خلال الجدول (8-1) أن نسبة المجيبين بـ : لا كانت مرتفعة في الفقرات (12 ،17) و ذلك بنسبتي 31.66 و 51.66 % من مجموع أفراد العينة .

جدول رقم (8-2) يوضح درجات الاستجابة للمجيبين الذين أجابوا بـ : نعم

	نعم	
العبارات	التكرار	النسبة %
14	29	48.33

يلاحظ من خلال الجدول (8-2) أن نسبة المجيبين بـ : نعم كانت مرتفعة في الفقرة (14) و ذلك بنسبة 48.33 % .من مجموع أفراد العينة .

جدول رقم (8-3) يوضح درجات الاستجابة للمجيبين الذين أجابوا بـ :أحيانا

	أحيانا	
العبارات	التكرار	النسبة %
13	26	43.33
19	26	43.33

يلاحظ من خلال الجدول رقم (8-3) أن نسبة المجيبين بـ : أحيانا كانت مرتفعة في الفقرتين (13 ، 19) و ذلك بنسبة 43.33 % من مجموع أفراد العينة .

2- مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات :

بعد تفريغ الاستبيان و تحليل و عرض البيانات تم التوصل إلى النتائج التي من خلالها يمكن لنا الحكم على صحة الفرضيات أو نفيها .

2-1- مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الفرعية الأولى :

و التي نصها كالتالي : توجد علاقة بين التسرب المدرسي و عمالة الأطفال في بعده الأسري ، وهذا ما نستدل عليه من خلال الجدول رقم (06) و الذي يوضح درجات الاستجابة و نسب المجيبين الخاصة بعبارات البعد الأول و الذي تبين من خلاله أن الإجابة التي حازت على اكبر نسبة من الإجابة بأحيانا بنسبة تقدر بـ 43.16 % مقارنة بالإجابات الأخرى ، و منه نقول أن الفرضية تحققت جزئيا إذ يرى أفراد العينة أن العوامل الأسرية قد تكون عامل طرد للتلميذ من المدرسة و تسربه و كذلك تعد عاملا لجذبه نحو العمل قبل السن القانوني و خلافا للمواثيق الدولية ، وهذا ما يتفق أيضا مع دراسة أيمن عباس قناوي الكومي في دراسة عمالة الأطفال في منطقة عشوائية أن للعوامل الأسرية دخل في خروج الطفل لسوق العمل . و يتفق أيضا مع ما جاء في الجانب النظري .

2-2 – مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الثانية :

و جاء نصها كالتالي :توجد علاقة بين التسرب المدرسي و عمالة الأطفال في بعده الشخصي ، و هذا ما دل عليه الجدول رقم (07)و الذي يوضح درجات الاستجابة و نسب المجيبين الخاصة بعبارات البعد الثاني ، و الذي اتضح من خلاله أن الإجابة بأحياننا تحصلت على أكبر نسبة 42.87% مقارنة بالإجابات الأخرى .

وبناءا على هذا نستنتج أن الفرضية الفرعية الثانية تحققت جزئيا إذ يرى أفراد عينة البحث أن العوامل الشخصية تعد أحد الأسباب التي تدفع بالطفل إلى التسرب المدرسي كما أنها تشكل أحد العوامل المسببة لعمالة الأطفال . و هذا ما جاء في الجانب النظري من عوامل التسرب المدرسي و التي من بينها الأسباب الشخصية ، الجسمية ، العقلية ، الانفعالية و كذلك ما جاء في فصل عمالة الأطفال من عوامل تتعلق بالطفل نفسه .

2-3- مناقشة النتائج على ضوء الفرضية الفرعية الثالثة :

ونصها : توجـد علاقـة بين التسرب المدرسي و عمالة الأطفال في بعده المدرسي ، و هذا ما دلت عليه نتائج الجدول رقم (08) والذي يوضح درجات الاستجابة و نسب المجيبين الخاصة بعبارات البعد الثالث و الذي من خلاله استنتجنا أن الإجابة بأحيانا حازت على اكبر نسبة و قدرت بـ : 37.33 % .

ومما سبق نستخلص أن الفرضية الفرعية الثالثة تحققت جزئيا ، إذ يرى أفراد عينة

الدراسة أن العوامل المدرسية تمثل احد أسباب التسرب المدرسي ، كما أنها تعد عاملا لطرد الطفل نحو سوق العمل ، وهذا ما أثبتته دراسة جاب الله زهية التسرب المدرسي و الارتداد إلى الأمية بان طبيعة النظام التربوي عامل في تسرب التلاميذ من المدارس ، وهذا ما أكده أيضا الجانب النظري بان الأسباب التربوية تعد عاملا للتسرب و النظام التربوي يشكل عاملا لخروج الطفل إلى العمل .

و انطلاقا مما سبق ومن خلال تحليلنا لنتائج الدراسة و مناقشة فرضياتها نستنتج أن للتسرب المدرسي علاقة بعمالة الأطفال .

و هذا أيضا ما أكدته دراسة مفيد الشامي بعنوان دراسة عمالة الأطفال في فلسطين دراسة تحليلية من خلال نتائجها أن هناك علاقة بين تسرب الأطفال من المدارس و بين انضمامهم لسوق العمل حسب عينة الدراسة .

خلاصـة النتـــائج :

اشتمل هذا الفصل على عرض و تحليل النتائج التي توصلت إليها الدراسة ، و قد بينت النتائج تحققا جزئيا للفرضيات المطروحة ، وعموما أظهرت نتائج هذا البحث أن هناك علاقة بين تسرب الأطفال من المدارس بعمالة الأطفال ، إذ يعتبر التسرب المدرسي الرافد الأول و الممون الطبيعي لعمالة الأطفال ، إذ لا توجد مرافق أخرى تجذب الطفل المتسرب إلا السوق ، و تختلف عمالة الأطفال من موقع إلى آخر ، فمن بعض الأعمال التي تبدو سهلة مثل : بيع السجائر أو أكياس البلاستيك إلى بعض المهن الصعبة كأعمـال الحـفـــر و الميكانيك ..... إلخ . التي تؤثر على صحة ومستقبل الأطفال ، و كلها تتنافى مع المواثيق الدولية التي ذكرناها في الفصل النظري .

إقتــراحـــــات :

1- القيام بدراسات من حين لآخر لتوفير معلومات إحصائية عن نسب و أسباب التسرب المدرسي .

2- تقييم المواد المقررة و نظام الاختبارات لتحديد مدى مناسبتها لقدرات و مستوى الطلاب بما يبقيهم داخل المدرسة .

3- مساعد التلاميذ الذين يعانون من ضعف التحصيل العلمي أو صعوبة في بعض المواد و إيجاد فصول تقوية مسائية ، ووسائل الترفيه و التنشيط داخل المدارس بما يرغب التلميذ بالبقاء في المدرسة .

4- تطوير العلاقة بين المنزل و المدرسة و استعمال جميع قنوات الاتصال من اجل توثيق العلاقة لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة .

5- التعريف بالقوانين العالمية و الدولية التي يمكن أن تقضي على هذه الظاهرة مع ضرورة التطبيق الصارم لها ، و التعاون الايجابي من كافة أفراد المجتمع .

6- وضع سياسة صارمة لمراقبة ظاهرة عمالة الأطفال ، لأن عملهم في سن مبكرة ظاهرة غير صحية و غير تربوية تعيق نموهم طبيعيا و تعيق تطور مجتمعهم .

7- توعية الأسر و أصحاب العمل بضرورة تعليم الأطفال بدلا من إقحامهم مجال العمل.

8- خلق معرفة بحقوق الطفل و ظاهرة عمل الأطفال و المخاطر التي تنطوي عليها .

خـــــاتـــــمة :

لقد جاءت هذه الدراسة و المتمثلة في التسرب المدرسي و علاقته بعمالة الأطفال من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط ، إذ تعتبر مشكلة التسرب المدرسي من المشاكل التربوية التي لا تؤثر على النظام التربوي فحسب بل حتى على المحيط الاجتماعي الذي ينتمي إليه، و التي تعد أحد العوامل التي تساهم في ظهور عمالة الأطفال و هذه الأخيرة تعد مشكلة كبيرة داخل المجتمع ، فمهما اختلفت و تنوعت أسبابها فان النتيجة واحدة و هي الانعكاسات الخطيرة على الطفل و الأسرة و المجتمع على حد سواء و المتمثلة في حرمان الطفل من أن يعيش طفولته سليمة تساهم في بناء مستقبله بالشكل الصحيح و السليم ، وتساعده على تحقيق نموه الجسمي و العقلي .

و في الأخير يمكننا القول بان هذا البحث يبقى محاولة للفت الانتباه إلى خطورة ظاهرة التسرب المدرسي و عمالة الأطفال و النتائج السلبية المترتبة عنهما ، ونأمل أن تكون هذه الدراسة منطلقا أوليا للعمل على الحد من هاتين الظاهرتين .

ملخص البحث

حاولت هذه الدراسة الكشف عن العلاقة بين التسرب المدرسي و عمالة الأطفال و ذلك من خلال طرح التساؤل العام التالي :

هل للتسرب المدرسي علاقة بعمالة الأطفال ؟ .

و تمت الإجابة على هذا التساؤل من خلال الفصول النظرية و كذلك الدراسة الميدانية بإتباع المنهج الوصفي التحليلي و تم اختبار عين الدراسة بالطريقة العشوائية ، و تكونت من 60 أستاذا و أستاذة من التعليم المتوسط بواسطة الأداة المعدة لهذا الغرض و هي استمارة استبيان مكونة من 26 بند تشمل متغيري الدراسة ، و لمعالجة البيانات استخدمنا الأدوات الإحصائية المتمثلة في حساب عدد التكرارات للأسئلة المطروحة بالطريقة التالية :

- نسب الإجابة بـ : نعم = $\frac{\text{عدد الإجابات بنعم} \times 100}{\text{عدد أفراد العينة}}$

- نسب الإجابة بـ : أحيانا = $\frac{\text{عدد الإجابات بأحيانا} \times 100}{\text{عدد أفراد العينة}}$

- نسب الإجابة بـ : لا = $\frac{\text{عدد الإجابات بـ لا} \times 100}{\text{عدد أفراد العينة}}$

وبعد جمع البيانات و تفريغها ومعالجتها إحصائيا توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- تحقق جزئي للفرضية الأولى و هي : توجد علاقة بين التسرب المدرسي و عمالة الأطفال في بعده الأسري .
- تحقق جزئي للفرضية الثانية و هي : توجد علاقة بين التسرب المدرسي و عمالة الأطفال في بعده الشخصي .
- تحقق جزئي للفرضية الثالثة و هي : توجد علاقة بين التسرب المدرسي و عمالة الأطفال في بعده المدرسي .

جامعة محمد بوضياف – المسيلة
كلية الآداب و العلوم الاجتماعية
قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطفونيا
تخصص إرشاد و توجيه

إستمارة إستبيان

بعنـــوان

التسرب المدرسي
و علاقته بعمالة الأطفال

في إطار تحضير بحث علمي لنيل شهادة ليسانس نقترح عليكم أسئلة تتعلق بهذا الموضوع كوسيلة لجمع المعلومات و نضع بين أيديكم هذه الاستمارة آملين الإجابة على الأسئلة بوضع :

علامة (X) في الخانة المناسبة

ملاحظة المعلومات التي تصرحون بها تبقى سرية و لا تستعمل إلا لأغراض علمية و تقبلوا منا فائق الاحترام و التقدير.

من إعـداد الطالبات:

لجدل أشواق

لجدل فاطنة

إشراف الأستاذ :

كتفي عزوز

البيانات العامة

الجنس :.....

المؤهل العلمي :.....

الأقدمية : .....

المحور الأول : التسرب المدرسي و علاقته بعمالة الأطفال في بعده الأسري

الرقم	العبـــــــارات	نعم	لا	أحيانا
01	يترك بعض التلاميذ المدرسة لمساعدة أهلهم			
02	يعتز الأولياء بأبنائهم عندما يغادرون المدرسة من اجل العمل			
03	يفرح الآباء بأبنائهم عندما يقدمون لهم أجرة يومهم			
04	يشجع الآباء أبنائهم على مغادرة المدرسة للالتحاق بسوق العمل.			
05	يغادر بعض التلاميذ المدرسة بسبب غياب الوالد لفترة طويلة			
06	يتابع الأولياء تمدرس أبنائهم باستمرار			
07	يشدد الأولياء المعاملة مع أبنائهم أثناء تدني نتائجهم الدراسية .			
08	يقدم الأولياء النصح و التوجيه لأبنائهم عند تقصيرهم في العمل المدرسي .			
09	يغادر التلميذ المدرسة لمساعدة والديه ماديا .			
10	يوفر الآباء كافة الاحتياجات المدرسية لأبنائهم .			

المحور الثاني : التسرب المدرسي و علاقته بعمالة الأطفال في بعده الشخصي

11	يرغب الرفقاء التلميذ في العمل كسبا للمال				
12	يشعر التلميذ بعدم الرضا عن مستقبله الدراسي فيهرب من المدرسة				
13	يغادر التلميذ ذو البنية القوية القادرة على العمل مدرسته				
14	يعتز التلميذ بنفسه أثناء ممارسته العمل خارج المدرسة				
15	يمارس بعض التلاميذ التجارة خلال العطل المدرسية				
16	يتغيب التلميذ عن الدراسة بسبب سخرية زملائه منه أثناء الحصة				
17	يتغيب بعض التلاميذ عن المدرسة رغبة في كسب المال				
18	يتأخر بعض التلاميذ عن المدرسة نتيجة ارتباطهم بأعمال يومية مؤقتة				
19	يشعر التلميذ بضعف مستواه الدراسي مما يدفعه لمغادرة القسم				
20	يعتذر بعض التلاميذ عن غيابهم بسبب نشاطهم التجاري				
21	يجد التلميذ صعوبة في تعامله مع المعلمين .				

المحور الثالث : التسرب المدرسي و علاقته بعمالة الأطفال في بعده المدرسي

22	اشدد النصح للتلميذ فيكرهون الحصة الدراسية				
23	يهمل المعلم التلاميذ المتدني مستواهم خلال الحصة الدراسية				
24	تفتقر الحصص الدراسية إلى المتعة و المرونة				
25	يتغيب بعض التلاميذ عن المدرسة لصعوبة بعض المواد				
26	يتردد التلاميذ على الإدارة لتغيير المعلم خلال بداية الموسم				

قائمة المراجع

أولا : الكتب :

1- أحمد محمد الزعبي : الأمراض النفسية و المشكلات السلوكية و الدراسية عند الأطفال، ب ط ، دار الزهران للنشر و التوزيع ، عمان ، 2001 .

2- أحمد محمد موسى : الإدماج الإجتماعي للأطفال بلا مأوى ، ب ط ، مكتب زهراء الشرق ، مصر ، 2005 .

3- أحمد عبد اللطيف أبو أسعد ، الإرشاد المدرسي ، ط1 ، دار المسيرة للنشر ، الأردن ، 2009 .

4- أحمد محمد الطيب ، الإحصاء في التربية و علم النفس ، ط1 ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، د ت .

5- أماني عبد الفتاح : عمل الأطفال كظاهرة اجتماعية ريفية ، ط1 ، عالم الكتب ، مصر، 2001 .

6- إيهاب البيلاوي و آخرون : الإرشاد النفسي المدرسي ، ب ط ، دار الكتاب الحديث ، مصر ، 2000 .

7- بدرة معتصم ميموني : الإضطرابات النفسية و العقلية عند الطفل و المراهق ، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2005 .

8- جودت عزت عطيوب ، الإدارة المدرسية ، ط1 ، الدار العلمية الدولية و دار الثقافة للنشر ، الأردن ، 2001 .

9- حامد عبد السلام زهران : علم النفس الطفولة والمراهقة ، ط5 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1995 .

10- محمد حسان و آخرون : التربية و قضايا المجتمع ، ب ط، دار الجامعة الجديدة ، مصر، 2007 .

11- خيري خليل الجميلي : الخدمة الإجتماعية لأحداث المنحرفين ، ب ط، المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، 1994 .

12- خيري خليل الجميلي : المدخل في الممارسة المهنية في مجال الأسرة و الطفولة ، ب ط ، المكتب العلمي للكمبيوتر و التوزيع ، مصر ، 1996 .

13- خيري وناس ، بوصنوبرة عبد الحميد : تربية و علم النفس / تشريع مدرسي ، تكوين المعلمين السنة الثالثة ، الارسال (1+2+3) ، الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد ، الجزائر ، 2009 .

14- ديو بولدفان دالين ترجمة محمد نبيل نوفل و آخرون : مناهج البحث ، ب ط ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1985 .

15- رغدة حكمت شريم : سيكولوجية المراهقة ، ط 1 ، دار المسيرة للنشر ، الأردن ، 2009 .

16- رشيد زرواتي : تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الإجتماعية ، دار هومة ، ط1 ، الجزائر ، 2002 .

17- محمد منير مرسي : الإدارة التعليمية أصولها و تطبيقاتها ، ب ط ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1984 .

18- محمد مصطفى أحمد : التكيف والمشكلات الدراسية ، ب ط ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1996 .

19- مياد محمد فوزي الباسل ، التربية و مشكلات المجتمع ، ط1 ، دار المهندس ، مصر ، 2004 .

20- محمد سيد فهمي : أطفال في ظروف صعبة ، ط1 ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، 2007 .

21- مصطفى فهمي ، سيكولوجية الطفولة و المراهقة ، ط1 ، دار مصر للطباعة ، مصر ، د ت .

22- مصطفى منصوري : التأخر الدراسي و طرق علاجه ، ط1 ، دار الغرب ، الجزائر ، 2002 .

23- صالح عبد العزيز : التربية وطرق التدريس ، ج1 ، ط1 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1999 .

24- عمار بوحوش و محمد الذنيبات محمود : مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث ، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1999 .

25- عبد الحميد قايد : رائد التربية العامة وأصول التدريس ، ط1 ، دار الكتاب اللبناني ، لبنان ، 1984 .

26- فيصل خير الزراد : التخلف الدراسي و صعوبات التعلم ، ط1 ، سوريا ، 1998 .

27- سميرة أحمد السيد : علم إجتماع التربية ، ط3 ، دار الفكر، القاهرة ، 1998 .

28- يوسف مصطفى القاضي و آخرون : الإرشاد النفسي و التوجيه التربوي ، ط1 ، دار المريخ للنشر ، السعودية ، 1981 .

ثانيا : المذكرات و الرسائل :

29- جاب الله زهية : التسرب المدرسي و الإرتداد إلى الأمية ، رسالة ماجستير، غير منشورة ، معهد علم الإجتماع ، الجزائر ، 1998 .

30- رحماني سمية : دراسة ظاهرة عمل الأطفال بالتنشئة الإجتماعية ، رسالة ماجستير، الجزائر ، 2009 .

31- فهد إبراهيم الفاشي الغامدي : الخدمات الإرشادية و أثرها في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي ، رسالة ماجستير ، معهد علم النفس و علوم التربية ، الجزائر ، 1997 .

32- شرفة سامية : مساهمة في دراسة الأسباب النفسية و الإجتماعية لظاهرة عمل الأطفال ، رسالة ماجستير، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2000 .

ثالثا : القواميس :

33- إبراهيم مدكور : معجم العلوم الإجتماعية ، ب ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1975 .

34- إبن منظور : لسان العرب ، المجلد الأول ، ط1 ، دار الفكر ، لبنان ، 2008 .

35- عاطف غيث : قاموس علم الإجتماع ، ب ط ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 1997 .

رابعا : المجلات :

36- محمد ارزقي بركان : التسرب المدرسي ، الرواسي ، العدد 3 ، الجزائر ، 1991 .

37- مظفر حسني علي : المجلة العراقية للعلوم الإقتصادية ، السنة الخامسة ، العدد15، العراق ، 2007 .

38- عبد القادر رمزي : التسرب و التنمية (الأسباب و الدوافع) ، مجل التربية ، العدد 99 ، قطر ، 1991 .

39- عائشة بلعنتر و حبيبة بوكرتونة : التسرب المدرسي (سلسلة الملفات التربوية موعدك التربوي) ، المركز الوطني للوثائق التربوية ، العدد 6 ، الجزائر ، 2002 .